

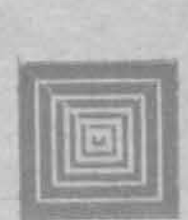
في هذا العدد

شعارنا

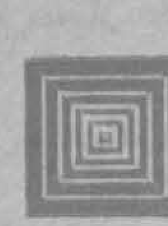
... وليكن شعارنا المطالبة باستقلال البلاد وباعطائها حق تقرير مصيرها وجلاء الجيوش الاجنبية عنها وتأليف حكومة ديموقراطية صحيحة فيها ، والى مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة بقضيتنا .

(انظر كلمة العدد)

العدد ٣١
السنة الثانية



القدس — الجمعة
٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٦٥
١٥ تشرين ثاني سنة ١٩٤٦



٣٥
ملا

خاطرة العدد

العميان . . . وصاحب الضخامة

الفيل ، كما هو معلوم ، امبراطورية مؤلفة من (جملين ثلاثة) و (اربع خمس دببة) و (عشر اثنعشر تيس) و (ميتين ثلاثميت وطوط) . وهو ، كما هو معروف ، كائن (اهرامى) ، ووريث شرعي للماموث والوندسور من عمالقة الحيوانات ، كما ان السيد نصير المصري ، الوريث الشرعي ، للعملاق (عوج بن عنق) الذي كان يخوض البحر ، فلا يبلغ (خلاخيله) ويصطاد الحيتان منه ويرفعها بيده ، فيشويها فى حرارة الشمس لقربه منها ، والفيل هو الامبراطورية الحيوانية الباقية بعد الماموث وغيره ، كما ان الامبراطورية البريطانية هى الامبراطورية البشرية الباقية ، بعد الفراعنة ، والامبراطورية الرومانية ، وامبراطورية الدونشي (التي لم تتم فرحتها) .

وابرز ما في الفيل ضخامته ، ولذلك سنسمية صاحب الضخامة ، واضأل ما فيه ذيله وصوته ، وقد عوض عنهما بجلد (متمسح) وانياب شديدة البروز . ولا غرابة فى ذلك ، فهو امبراطورية وهو خاتمة الامبراطوريات المنقرضة .

تسامع ثلاثة عميان ، بصاحب الضخامة الامبراطورية . فاحبوا ان يروه بانفسهم، لكنهم وهم العمي لا يرون الا بايديهم لان حاسه اللمس هى حاسة النظر عند عمي الابصار كما ان حاسة (القبض) هى حاسة النظر عند عمي الضمائر . ومر احد الفيالة بالعميان الثلاثة وهو يقود فيله، فرجاه العميان ان يقف قليلا (ليروا) صاحب الضخامة، ثم قاموا اليه يتلمسونه ،ولما كان الفيال لا يستطيع المكث طويلا، زحف بالعميان الثلاثة، نحو الامبراطورية الضخمة، دفعة واحدة فلمس احدهم خرطومه الطويل ، ولمس الثاني جانبه ، ولمس الثالث رجله ، ثم قاد الفيال فيله، وغادرهم فى مؤتمر ثلاثي، اخذ فى البحث والنقاش :

قال الاول : الفيل حبل

وقال الثاني: الفيل (حيط)

وقال الثالث: الفيل عمود

وعلى اوسع تقدير فى (نظر) العميان، يصبح الفيل (حبل+حيط+عمود) ولكن المشكلة ان يتفق العميان الثلاثة ، على احد هذه العناصر (المكونـــة) للفيل ، اوان يتفقوا عليها جميعا ، وحتى فى حالة التفاهم فهل يمكن ان تكون العناصر الثلاثة المجتمعة شيئا يمكن ان يكون شيئا، وهكذا يصبح (الشيء) هو خلافهم ونقاشهم فقط، وذلك لفقدانهم الشيء الاساسي وهو (البصر)

وتسامع ثلاثة من العمي (الضمائر) بالامبراطورية الضخمة البطن ، الطويلة الانياب، القصيرة الذيل (لعفتها) وتلمسوها

فقال الاول : الامبراطورية خزينة

وقال الثاني: الامبراطورية عرش

وقال الثالث : الامبراطورية جيش

وجمع الثلاثة مفاهيمهم فكانــت (خزينة+عرش+جيش) واختلف الثلاثة على حـــاصل الجمع ، وعلى (المخـلوق) الامبراطوري الذى يحق له ان ينال وسام الشرف

فقال الاول : كتله شرقية

وقال الثاني : معاهدة

وقـال الثالـث : مجلس دفاع مشترك

واخيرا قرر رأي الثلاثة على الاتفاق بباب من ابواب اللغة وهو جمع الجمع كقولك (سيف ، اسياف ، سيوف) وفتشوا عن كلمة تقوم مقام سيوف ، فتكون جمع الجمع ، فوجدوا ان الجامعة العربيه لا تفي بذلك، لان تركيا ليست فيها ، واسياف تركيا مستقيمة وليست منحنية كاسياف قحطان ، ووجدوا ان الكتلة الشرقية ، تمنع الدول الغربية من حق الفيتو فيها ، واذن فالاحسن ان تكون كلمة (الامبراطورية) هي التعبير عن جمع الجمع.

وسمعهم ازهري وهم يتحدثـون بذلك فقال مستشهدا:

ان قومي تجمعوا

وبقتلي تحدثوا

فلا ابا لي بجمعهم

فكل جمع مؤنث

وسمعهم شاب يتحدثون بالمجد المنتظر لهذه الخطة الدسمة فقال :

ولا تحسبن المجد زقا وقنية

فما المجد الا الطعن والفتكة البكر

وتضريب اعناق الملوك وان ترى

لك الهبات السود والعسكر المجر

قال صاحب الفخري ، جيء بشيخ من الشراة الى احد الخلفاء ، وكان ثائراً عليه ، فاخذ الخليفة يتهدد ويتوعد ، فقال الشيخ :

اتروض عرسك بعدما هرمت

ومن العناء رياضة الهرم

كلمة العدد

مؤتمر وطني كبير ... يختط طريق النضال ...

انتاب القضية الفلسطينية ركود سياسي اقتضته ظروف الحرب، واستمر خمسة اعوام، انتهت في مستهل عام ١٩٤٤ عندما اخذت بعض الاحزاب والمنظات تستعيد نشاطها. ومر عامان شهدت خلالها البلاد كثيرا من الاتجاهات السياسية، وبلت غير قليل من المناورات الاستعمارية يروج لها ويؤيدها نفر من القادة السياسيين فى البلاد العربية. وفي هذين العامين استكملت جامعة الدول العربية نموها (فاحتضنت) قضية فلسطين وساهمت بالقسط الاكبر مما حل بها.

وفلسطين اليوم تجتاز مرحلة حاسمة في تاريخها، بعد ان زج بها الاستعمار في شباك المحكمة واوقعها في حبائله، فقد اصبحت حالة الامن العام فيها، مأساة تشهد بها الاسلاك الشائكة والتحصينات وحوادث النسف والتدمير والارهاب التي تحدث في كل يوم، واخذت افواج المهاجرين من (شرعيين) وغير شرعيين تتدفق على البلاد، وصرنا نرى قيام المستعمرات فى ليلة وضحاها على آلاف الدونومات من اراضي فلسطين. وتقلص نظام الحكم الذاتي فى البلاد، وجرد سكانها من حقهم فى ادارة شئونهم البلدية، كما جرى في القدس وحيفا. هذا ما يقع فى الداخل. اما السياسة العليا، فقد اوجدت لجنة التحقيق الانجلو اميركية، التي كان مثول اللجنة العربية السابقة للشهادة امامها اعترافا صريحا بحق اميركا فى التدخل بقضيتنا، حتى غدت تصاريح ترومان الغاشمة والتي لا تنقطع امرا انشغلت به صحافتنا وحكومات البلاد العربية المجاورة واتبعت ذلك بسياسة التسويف والمماطلة، فكانت ثمرتها مؤتمر لندن الذي لا زال منعقدا، وان كان يجتاز فترة استراحة طلبتها الوفود العربية رأفة بالوزارة البريطانية المنهمكة فى (المؤتمرات العالمية).

اما الوضع العالمي، فقد انتابته تبدلات وتغييرات كثيرة خلال العامين الاخيرين. اذ تم القضاء على النازية والفاشستية، وتحررت اوربا من كابوس الاستعباد، وخرجت شعوب العالم المحبة للحرية من الحرب الاخيرة، اشد عزيمة، واقوى ارادة، لمتابعة النضال ضد اعداء الحرية ومستغلي الشعوب. وجعلت الامم المنتصرة تشترك معا فى مؤتمرات دولية لحل قضايا العالم، وضمان السلام فى المستقبل واجتثاث جذور الحروب، متغلبة على محاولات الرجعيين ومؤامراتهم، كاشفة النقاب عما يخبئه المستعمرون اعداء السلام من نوايا خبيثة ترمي الى القضاء على الحركات الاستقلالية والقضايا التحررية، ومنها قضية فلسطين التي تحاول بريطانيا الوقوف فى طريق عرضها على المؤتمرات العالمية. وقد تم لها النجاح حتى الآن، فابعدتها عن هيئة الامم المتحدة بفضل (حنكة) وفود الدول العربية، وابقتها معلقة تصرف شئونها كيفما يحلو لها.

وهكذا اصبحت القضية الفلسطينية بفضل النصائح (القيمة) التي تقدمها بعض رجالات الجامعة العربية، مكبلة بقيود الطوق الاستعماري، وابعدت عن الميدان العالمي حيث تتجاوب اصوات الشعوب المحبة للحرية، لأن فى ذلك الابعاد مصلحة للحليفة الكبرى. والقضية الفلسطينية ليست الا قضية شعب مستعبد يناضل فى سبيل حريته التي لا يمكن ان تتفق ورغبات الاستعمار، وعلى كاهل الشعب الفلسطيني المهدد بالزوال تقع المسئولية الاولى فى الدفاع عن نفسه وحفظ كيان بلاده، وهو يثق كل الثقة فى مناصرة الشعوب العربية له فى قضيته، اذ ان فلسطين هي خط الدفاع الاول عن حريات شعوب البلاد العربية واستقلالها. فليس لاستقلال الشعوب العربية الشقيقة اي معنى او اية قيمة، ان تمكنت الصهيونية من تثبيت اقدامها فى فلسطين كلها، او فى اي جزء منها، وظلت جيوش الاستعمار تسرح فى البلاد وتهدد بوجودها وتحصيناتها الحركات التحريرية النامية فى البلدان العربية. اما رجال الحكم فى البلاد العربية، او القادة السياسيون، فهم ابعد الناس عن تمثيل شعوبهم، يشهد بذلك الخطة التي انتهجوها لحل القضية الفلسطينية، اعتمادهم على الصداقة التقليدية وسياسة المؤتمرات والمفاوضات التي لا تتعدى القاهرة ورقم ١٠ داونتج ستريت في لندن.

ولم يعد الان امام الشعب العربي فى فلسطين غير العمل الجدي لحل قضيته باعتماده على نفسه، واعتبار ما تتقدم به الشعوب العربية المجاورة من معونة عاملا يساعده في نضاله. واما تسليم زمام

قيادته كاملا للجامعة العربية ، فشيء لم يجد ولن يجدي شيئا فى الوصول به الى غاياته والخطوة الاولى هى تأليف قيادة وطنيه منبثقة من صميم الشعب تتمتع بكامل ثقته وتعتمد عليه اعتمادا كليا وتمثله تمثيلا ديمقراطيا صحيحا ، ويكفل ذلك التمثيل وتلك الثقة مؤتمر وطنى واسع تشترك فيه كافة احزاب البلاد ومختلف الهيئات الشعبية والمنظمات العمالية وغيرها من النوادي والجمعيات . ومهمة هذا المؤتمر هى رسم خطة صحيحة للشعب العربي في نضاله وانتخاب قيادة جديدة له تقوم بتنفيذ الخطة وتمهد لاجراء انتخابات حرة عندما تسمح بذلك الفرصة . وبهذا تتألف جبهة شعبية موحدة تندمج فيها الاحزاب وتتعاون جميعا فى تحقيق الغايات حتى تصل بالشعب الى استقلاله وضمان حريته .

وليس فى عقد هذا المؤتمر الوطني ما يزيد فى البلبلة والتفرقة كما يزعم البعض فما كانت القيادة فى فلسطين فى يوم من الايام اضيق منها اليوم وابعد منها عن تمثيل الشعب الفلسطيني . ولا يستغرب ذلك والهيئة العربية العليا هيئة عينتها جامعة الدول العربية العليا وهى التي تنفق عليها ، فطبيعة تكوينها تستدعي هذا الانسياق الغريب من قيادتنا الوطنية في مسايرتها لسياسة جامعة الدول العربية ، تلك المسايرة التي شهدنا ثمراتها في تواصي لجنة التحقيق وفى تصاريح ترومان وفى بواخر المهاجرين وفى مؤتمر لندن الطويل العمر . وليس للهيئة العربية العليا فى فلسطين من سبيل يعطيها كامل الحق فى السير بقضية شعبنا غير قيام هيئة صحيحة واسعة القاعدة ينتخبها مؤتمر وطني واسع كما ان فى ميدان هذا المؤتمر ، فسيح المجال لمن يدعي تمثيل الامة بمختلف طوائفها او باكثرية سكانها ليثبت صدق دعواه وليصبح ذلك التمثيل الذي يدعيه شيئا حقيقيا واقعيا ، تخرس امامه معارضة الاخرين وعودتنا الى شعبنا بالدعوة الى مؤتمر وطنى واسع ، تبعث فيه النشاط والعزم على العمل الجدي المنظم في نضاله كما تعطى القيادة المنتخبة القوة المادية والمعنوية التي تمكنها من متابعة سيرها .

هذا ما نطالب به الهيئة العربيه العليا وندعوها الى القيام به باسرع وقت ممكن وهو ما طالبت به مؤتمرات شعبية عديدة عقدت فى مختلف المدن الفلسطينية ، ولكن الهيئة العليا كانت تصم آذانها عنها ، ولا تعيرها ادنى اهتمام .

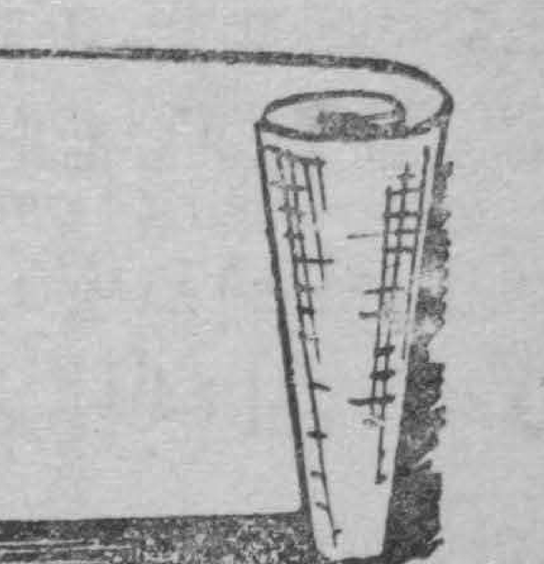
اما الخروج بقضيتنا من نطاق الاستعمار وعرضها هل هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن فيها فهو الطريق القديم الذى طالب به الشعب والذي يجب اتباعه قبل ضياع الفرصة ويجدر بهيئتنا العربية العليا التي اكتفت برفض تواصي لجنة التحقيق المشتركة ، وقنعت بعدم الاشتراك فى مؤتمر المائدة المستديرة بلندن ، يجدر بها ان تنتهج سبيلا ايجابيا فلا تكتفى بالمقاطعة او السلبية . وتركها وفود الدول العربية تتكلم باسم عرب فلسطين كما زعم امين الجامعة العام تصاريحه المعروفة ، اعتراف ضمني بشرعية تمثيل الوفود العربية لعرب فلسطين ، ومشجع لممثلي تلك الدول على الاستمرار فى المفاوضة وعلى تاجيل المؤتمر حتى ينفض اجتماع هيئة الامم المتحدة ، ويتملص الاستعمار البريطاني من المسئولية امامها . وقد كان واجب الهيئة ان ترفض ذلك التمثيل وتلك المفاوضة لا الاكتفاء بعدم الاشتراك وانتظار النتائج .

فالهيئة العربية العليا مسئولة عن الوضع الذي وصلت اليه القضية الفلسطينية وسكوتها عما جرى ويجري فى مؤتمر لندن اليوم هو اعتراف وتسليم بما تسير عليه جامعة الدول العربية او تقرره دون استشارة الشعب العربى في فلسطين . واذا كانت الهيئة العربية العليا تريد الخلاص من كل هذا ، فمن الخير لها ، ان تتقدم بالدعوة الى عقد مؤتمر وطني يتولى معالجة القضية الفلسطينية . ومماطلة الهيئة في عقد هذا المؤتمر وغضها النظر عن مطالبة الشعب به ، يعتبر جريمة وطنية تودي بنا الى الهاوية . فالى عقد هذا المؤتمر الوطني ندعو هيئتنا الموقرة ونحذرها من فوات الفرصة وحدوث التفسخ في صفوف الامة ، مما يعود عليها وعلى الشعب العربي في فلسطين بأفدح مصاب . وليكن شعارنا المطالبة باستقلال البلاد وباعطائها حق تقرير مصيرها وجلاء الجيوش الاجنبية عنها وتأليف حكومة ديموقراطية صحيحة فيها ، والى مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة بقضيتنا .

تحالف عسكري

بين بريطانيا وفلسطين

القى المستر بيفن خطابا في الجلسة الثانية لمؤتمر فلسطين يوضح سياسة بريطانيا في الشرق الاوسط وقضية فلسطين ، وانتقل المستر بيفن بعد ذلك الى بحث مسالة العلاقات بين بريطانيا والدولة الفلسطينية المستقلة فقال انه أصبح من المتفق عليه انه ستكون هناك علاقات صداقة بين الدولتين وان هناك اقتراحا بان هذه الدولة المستقلة عند انشائها ستدخل في اتفاق عسكري مع حكومة جلالة الملك بقصد الدفاع عن مصالحها المشتركة وان هذا قد ذكر في احد اقتراحات الوفود العربية وقد ابدى عدد من هذه الوفود موافقته .



معركة فلسطين من معارك الحرية فى العالم

بقلم الأستاذ كامل قزانجي

الآن وقد انكشف القناع نهائيا عن وجه الاستعمار البغيض، وافتضحت المؤامرة المحاكة بينه وبين الصهيونية المجرمة، بعد اعوام واعوام من المخادعات والمخاتلات، والوعود الكاذبة، والعهود المنكوسة، والتذرع بمختلف فنون التخدير، والتخفي وراء شتى وسائل التضليل.

الآن بعد ان انزلت الضربة القاضية بالفاشية — عماد الرجعية والاستعمار — وقبر زعماؤها فى وكرها الرئيسي فتحطم بذلك رأس الأفعى، واخذت بقايا الرجعية والاستعمار في العالم تلجأ الى اكثر اساليبها ظلماً، واشدها عدوانا، واخبثها حيلة للابقاء على صروح سلطانها التي باتت مزلزلة الأركان، متصدعة البنيان، تعصف بها الثورات الوطنية التحريرية من كل جانب وتبددها الأزمات الحادة من الداخل.

والآن إذ غدت احوال العالم الجديدة غير ما كانت عليه قبل الحرب، وبرزت من صميم الأمم والشعوب المحبة للحرية قوى صاعدة، فتية، مناضلة، بانية محررة، لا تقر للاستعمار مبررا للوجود والبقاء، ولا ترضى للصهيونية بحجة تتذرع بها في دعواها الباطلة، ولا تصبر على الرجعية ابدا.

في هذه الظروف التاريخية الجديدة بات من المحتم علينا، اكثر من اي وقت مضى، تفاديا لاخطاء الماضي وتضليلاته وحرصا على كيان امتنا، ومستقبل وطننا وغيرة على مصائر حركتنا التحريرية، ونضال شعوب العالم طرا — ونحن في عدادها — ضد قوى الظلم والاستعمار والعبودية، ان نكرس لقضية فلسطين اعظم قسط من اهتمامنا، ونخصها بأقصى ما نملك من الحنكة والدراية، ونعمل لها بكل ما اوتينا من حول وقوة، ونبذل في سبيلها كل تضحية تقتضيها، ذلك لأنها قضية حياة او موت، وهي بالنسبة لشعوب العالم المناضلة — ونحن فى عدادها — ككل قضية من قضايا التحرر الوطني، معركة من المعارك الحاسمة فى الحرب ضد الاستعمار والمستعمرين والرجعية والرجعيين، فهي بهذا الاعتبار ليست قضية العالم العربي فحسب، بل انها جزء هام من قضية حرية الشعوب فى جميع المستعمرات المناضلة للتحرر من نير الاستعمار، كما انها جانب حيوي من قضية وحدة الكفاح ضد الاستعمار فى العالم، اذ لا سبيل للشعوب كافة الى التخلص منه الا بالقضاء على سلطانه فى المستعمرات من جهة، ونسف قواعد النظام الاستغلالي الذي يرتكز عليه فى الدول الاستعمارية ذاتها، من الجهة الثانية.

فعلى ضوء هذه الحقيقة يجب علينا، ونحن نعمل فى سبيل انقاذ فلسطين وربح معركتها هذه الفاصلة، ان نقتلع اقلاعا باتا ونهائيا عن تلك الاساليب الضعيفة التي لم ولن تجد نفعا فى حل القضية حلا عادلا وتحقيق اهداف شعبنا التحريرية، وان ننبذ نبذاً باتا ونهائيا تلك الروحية التخاذلية التهادنية التي اخذ بها بعض القادة التقليديين ممن وضعتهم ظروف البلاد العربية الشاذة فى مراكز الهيمنة على مقدرات البلاد والتصرف بها والاشتغال بالقضية الفلسطينية فى اي طور من اطوارها، كما

الأستاذ كامل قزانجي من كبار كتاب العراق واحد حاملي لواء الحرية فيها، ومترجم «كيف نربح السلم» لهاري بوليت و (سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة) لوليم برت وكتب كثيرة اخرى، كان لها اعظم الأثر في زيادة الوعي عند قارئيها. وقد اتحفنا بالمقال التالي عن فلسطين.

يجب علينا ان نفهم شعبنا خطر تلك الاساليب الضعيفة والروحية التخاذلية التهادنية، وخطر من يقبل الأخذ بها، على مصير فلسطين والبلاد العربية الأخرى، وعلى مصير حركتنا التحريرية خاصة، والحركات التحريرية عامة، في جميع انحاء العالم.

فمن الضروري إذن أن تبادر احزابنا وهيئاتنا الشعبية وتلك الفئات من العناصر التقليدية التي لا تزال سليمة النية ناصعة الصفحة تحترص على انجاز حل ناجح عادل للقضية الفلسطينية فيه دحر الاستعمار والصهيونية دحرا تاما نهائيا وتحقيق اماني الشعب الفلسطيني العربي في الانعتاق من نيرهما واقامة دولته الديموقراطية الحرة المستقلة – عليها أن تبادر الى تبني النظرية العلمية الصحيحة الصائبة في طبيعة الاستعمار (الامبرياليزم) والصهيونية كيما تكون لها ولشعبنا المناضل هاديا في ميادين النضال، تؤمن لنا النجاح في إحباط خططها وفضح مؤامراتها، وتعيننا على تمييز خصومنا وشركائهم وأعوانهم وأذنابهم، ومعرفة أصدقائنا وأنصارنا ورفاقنا في غمرة الكفاح، وتهيء لنا امكانية الأخذ بالأساليب والخطط النضالية الصحيحة في توجيه نضال شعبنا، استخدام قواه على افضل وجه لضمان النصر، دون أن تقوى على تضليلنا عن اهدافنا شتى وسائل التضليل ودون أن تقوى على فل عزيمتنا في النضال المؤمرات، . . . . والمساومات والاغراءات مهما كان مصدرها وبأي قناع خداع تقنعت.

اننا باعتمادنا على النظرية العلمية الصحيحة الصائبة وتسلحنا بالروح النضالية التي تقتضيها نكون قد وضعنا الأسس الرصينة لكسب المعركة، وانتزعنا من الاستعمار والصهيونية قوة المبادرة، وصرنا في وضع يمكننا من فرض المفاجئات الناجحة على خصومنا سواء في الميدان الدولي الدبلوماسي أم في ميادين الكفاح . . . الاقتصادي والسياسي حتى يتم لنا فرض

مجلس الوصايه

يبدو ان البعض يعيقون عن تعمد انشاء مجلس الوصاية. افلم تتضرر مكانة هيئتنا من جراء عدم انشاء مجلس الوصاية رغم مرور عامين على قيام الهيئة؟ هذه الدول التي لا ترضى بارخاء قبضتها القوية عن البلدان المنتدب عليها مثل فلسطين وتنجانيكا وتوغولند ونيو غينيا الخ . . . هذه الدول لم تخط خطوة واحدة في هذا السبيل واقتصرت على كتابة (مسودات) لقانون المجلس المقترح غير صالحة.

حملة على الاستعمار

ولا يبدو لنا ان (استعماري) اليوم قد اتعظوا بمصير المانيا واليابان فاشخاص مثل المستر تشرشل لا يؤمنون الا باقسى طرق العدوان ويرون في الاتحاد السوفياتي العقبة الكاداء في سبيل خططهم السود.

ديمقراطية الدولار

والغاء حق النقض يخلق مطالبين جدد بالسيطرة العالمية وستظهر الوحدات البحرية والجوية فجأة في اماكن لم يسبق لها ان ظهرت فيها وذلك كي (تشرف) على المفاوضات الدبلوماسية . . .

وانهم ليستخدمون دبلوماسية الدولار لتقوية ديمقراطية الدولار ولكن الشعوب لم تسفك دماءها كي يأتي آخرون ويستعبدوها!

شروطنا ونصرنا على الخصوم.

لذلك يجب أن يضطلع بقيادة الكفاح في هذه المعركة الحاسمة وغيرها من معارك مقاومتنا الاستعمار قادة يؤمنون بهذه النظرية العلمية الصحيحة الصائبة، ويؤمنون بقدرة شعبنا على إتيان المعجزات والمآثر الخالدة إستماتة منه في الدفاع عن وطنه وحريته وحقه الطبيعي في الحياة، ويؤمنون بأن الاستعمار نظام ظالم، متفسخ، آئل الى الانهيار حتما، والمستعمرين قوم يمكن قهرهم، وان الصهيونية دعوى كاذبة، باطلة، فاشلة حتما، والصهاينة قوم يمكن دحرهم، على شرط أن نحسن تسديد ضرباتنا، وتوجيه غضبتنا الى خصومنا الحقيقيين وشركائهم وأذنابهم كي لا نضل عن الهدف فتذهب تضحيات شعبنا سدى، بل قد تنقلب الى ما يضر في مصلحته، وقضيته العادلة، وعلى شرط أن نعرف من هم أصدقاؤنا وأنصارنا ورفاقنا الطبيعيون ونتقن تنسيق خططنا وتعاوننا معهم.

واننا اذ نسير على هدى العلم الصحيح، ونعمل مناضلين دون هوادة أو تخاذل، مطبقين أفضل الخطط . . في نضالنا في الميدان العالمي الدولي وفي الحقل القومي الوطني، نؤكد للعالم عدالة قضيتنا، نزيد ذلك من قوة ايمان شعبنا بالنصر النهائي المحتوم.

وهكذا يكون العلم الصحيح، والنضال البطولي، والايمان الحكيم، ينابيع القوى غير المتناهية التي تعزز عدالة قضيتنا فتكون القوة في نصرة العدالة قوة للحق، قوة بانية، عادلة، منتصرة بانتصار العدالة وهذه هي القوة التي يعتمد عليها شعبنا في حركته التحريرية الوطنية العظمى ضد الصهيونية والاستعمار ليظفر فيها بالحياة لفلسطين العربية الديموقراطية الحرة المستقلة . !!!

فلاحنا عمادنا

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في القرى العربية (تتمة)

تسوية الأراضي

ويقصد بذلك تسوية كافة الحقوق المسجلة والمتعلقة بالارض. وقد حاولت الحكومة التركية في السابق ان تضع للاراضي اسماء تتميز بها وان تذكر مساحات تقريبية لها. ولـكن تلك السجلات والمعروفة بقسم الطابو لم تكن وافية ولا صحيحة في معلوماتها. ولذلك اضطرت الحكومة لانشاء دائرة خاصة تعرف باسم دائرة التسوية وذلك عام ١٩٢٨. اما الهدف من انشائها فذو شعب: منها تسوية النزاع القائم حول الحقوق. ومنها تنظيم جباية الضرائب. ومنهـا تسهيل مهمة الانتداب في اقامة الوطن القومي لليهود فيها وذلك بتسهيل عمليات البيوع. يؤيد هذا ما اتمته التسوية في عملها منذ تأسيسها حتى هذا العام. لقد تمكنت دائرة التسوية في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٨، ١٩٣٦ من تسوية ما يقرب من مليون ونصف المليون من اراضي البلاد السهلية وهي التي تم انتقال غير قليل منها الى اليهود. وفي مستهل عام ١٩٤٦ كانت التسوية قد شملت اكثر من خمسة ملايين من الدونمات هي معظم اراضي البلاد القابـلة للزراعة. وهكذا اصبح اليهود يملكون في مستهل عام ١٩٤٦ من اراضي البلاد الخصبة اكثر من ١٥٨٨٠٠٠ دونم بعد ان كانوا يملكون في عام ١٩٢٠ ما يقل عن ٦٥٠٠٠٠ دونم ليست جميعها من الاراضي الخصبة. وهذا يعني ان اليهود اشتروا في تلك الفترة حوالي المليون من الدونمات. اما كميات البيوع السنوية فقد كانت في ارتفاع مستمر حتى عام ١٩٤٠ اذ اخذت تتناقص كميات الشراء بعد صدور قانون انتقال الملكية في ذلك العام اذ حدد البيع في مناطق خاصة ومنعه في اخرى وترك له شروطا في ثالثة. وتتميز ملكيات اليهود للاراضي بتملك الشركات لها او ما يعرف بالملكية الكبيرة في الاراضي. اذ تملك الشركات اليهودية للاراضي اكثر من ٩٠٦٨٠٠ دونم في فلسطين. وتملك شركة صندوق الأراضي والمعروفة باسم «كيرن كايمت» اكثر من ٦٦٠٠٠٠ دونم. وتملك شركة استثمار الاراضي المعروفة باسم «البيكا» حوالي ٢٠٠٠٠٠ دونم. وهناك شركات اخرى بعضها يقوم بتنظيم انتقال الاراضي وتجميعها في قطع كبيرة كشركة «حمنوتا» Hemnuta التي تملك حوالي ١٧٠٠٠ دونم فقط. وهي الشركة الوحيدة التي يحق لها بيع الاراضي بينما يمنع ذلك في بقية الشركات حفظاً للملكية ومنعا لتسرب الاراضي ثانية من ايدي تلك الشركات.

اما الطريق العلمي الذي سارت عليه دائرة التسوية في اعمالها فقد كان الاسلوب السويسري في تنظيم الاراضي. واهم ميزات ذلك الاسلوب ما يلي: —

أ — اتخـاذ (القسيمة) وحدة للتسجيل. وهي قطعة من الارض لها رقم يميزها ولها مساحة معلومة وفقا لخارطة صحيحة.

ب — اتخاذ (البلوك) وحدة اكبر تشمل عدداً من القسائم المتشابهة في نوع تربتها.

ج — ربط البلوكات بما تحويه من قسائم على شكل دقيق يشمل في النهاية مجموع اراضي البلاد مقسمه الى مثلثات حددت رؤوسها وعينت باعتبارها نقطاً ثابتة في تحديد الاراضي ومعرفة مساحتها

د — وضع سجل خاص لكل قسيمة يبين مساحتها ورقمها وموقعها من البلوك وموقع البلوك في اراضي القرية الموجودة فيها. ويحوي السجل اسم المالك وما قد يطرأ على الملكية من تغيير. او ما يتعلق بتلك القسيمة من حقوق كحقوق المرور منها واليها. وكذلك نوع اراضيها وكمية الضريبة التي تدفعها.

وهذا النوع من التنظيم يضمن تحديداً صحيحاً للارض ويعيد معالم الحدود اذا طمست ما دامت الخرائط وسجلات التسوية الخاصة بها موجودة. ويعطى لكل بلوك من الاراضي رقـما متسلسلا، كما تحدد اراضي كل قرية بعدد من تـلك البلوكات. وتسير عملية التسوية في كل

قرية على انفراد كما يفصل في النزاعات القائمة على الاراضي فيها وتزال المشاعية منها ان وجدت . وتعتبر كافة الاراضي التي لامالك لها ملكا للدولة بصفتها الوريث الطبيعي للحكومة التركية وتسجل باسم المندوب السامي . وللدولة حق بيعها او هبتها لمن تشاء ومن تشاء .

وبالنظر الى صعوبة عملية التسوية فانها تسير ببطء . وقد بدأت بالقسم الساحلي والسهلي من البلاد وها هي تتمه الآن وتباشر العمل في المناطق الجبلية والصحراوية من الاراضي . وتستعين دائرة التسوية فى اعمالها بكل مخلفات الدولة العلية من سجلات . واهمها «اليوكلمة» وفيها بعض الوصف للاراضي وشيء من التحديد . ومنها (الدائمي) وهو سجل البيوع وانتقال الاراضي فى العهد التركى . ويستعان كذلك بمعرفة شيوخ القرية فى تعيين الحدود والاوصاف الخاصة بالاراضي . كما يستعان بهم عند فرزها او فض النزاع عليها بشكل ودي يسهل عليهم مهمتهم .

ضريبة الأملاك في القرى

كانت الحكومة التركية تجبي ضرائب الاملاك على ثلاثة انواع رئيسية وقد سارت الحكومة الانجليزية على ذلك الاسلوب فى جباية ضرائب الاملاك فى فلسطين منذ عام ١٩١٨ لما يقرب من ١٧ عاما . اما انواع الضرائب فقد كانت تصنف على انواع ثلاثة : (أ) «العشر» وتقدر عادة ب $\frac{1}{8}$ النتاج السنوي للارض (ب) «الويركو» وهي ضريبة تدفع بالنسبة الى قيمة الارض او ثمنها المخمن . وتقدر ب ٤ فى الالف فى الاراضي الميري او بما يتراوح بين ٤ — ١٠ فى الالف فى اراضي الملك . (ج) «المسقفات» وهى الضريبة التى تدفعها البيوت القائمة على ارض البناء فى القرية او سطحها .

ولكن نظام الجباية على ذلك النحو يعني الكثير من الفوضى فى مقدار الضريبة ولذلك استبدلته الحكومة بقانون ضريبة الأملاك فى القرى لعام ١٩٣٥ . وقد طبق هذا النظام فى تقدير الضرائب على جميع الأملاك فى فلسطين باستثناء منطقة امتياز الحولة فى قضاء صفد اذ تأخر تطبيقه حتى نيسان عام ١٩٤٤ وباستثناء منطقة بئر السبع حيث لا يزال النظام القديم فى الجباية معمولا به . وتقدر الضريبة فى هذا القانون ب ١٠ ٪ من صافى دخل الأراضي . وترتفع النسبة الى ١٢ ٪ فى بيارات الحمضيات والموز . وهذا النوع من التنظيم يتطلب عملية مساحة عامة لأراضى البلاد وتقسيمها الى انواع وفقاً لنوع التربة فيها وخصبها وصفاتها الطبوغرافية . وقد جعل البلوك وحدة للاراضى المتشابهة فى كل قرية وقدرت الضرائب على اساس متوسط انتاج الدونم من ذلك البلوك . وكان من الطبيعي كذلك ان يحدد فى تصنيف الاراضي نوع خاص منها يعرف بالدونم المتوسط او العياري Standard ويقصد به الدونم العادي والمتوسط فى الاراضى الخاصة بزراعة الحبوب . ويعرف بالصنف (١٢) من اصناف الاراضى . ويقدر صافى الدخل للدونم عادة بثلث دخله العام وبتقدير الدخل وتثمينه وفقاً للاسعار السائدة فى ذلك الوقت وضع جدول بأصناف الاراضي ومقدار الضريبة المستحقة عليها . وقد اعتبر ثمن الطن من القمح آنذاك ١٠ جنيهات ، وكيلو الموز ١٥ ملا وصندوق الحمضيات ٢٠٠ مل . اما اراضى البناء فقد قدر ثمن الدونم فيها ب ٢٧ جنيهاً وقدرت الضريبة عليه ٦ ٪ من ثمنه .

واليك الجدول الذي يبين اصناف الأراضي ومقدار الضريبة التي يدفعها الدونم منها

الصنف	اوصافه	الضريبة للدنم	الصنف	اوصافه	الضريبة للدنم
١	الحمضيات (باستثناء منطقة عكا)	٤٠٠ مل	١٠	اراضي زراعية للحبوب من الدرجة الثالثة	١٨ مل
٢	الحمضيات في منطقة عكا	٤٠ »	١١	» » » » » الرابعة	١٥ »
٣	بيارات الموز	٥٦٠ »	١٢	» » » » » الخامسة	١٣ »
٤	اراضي البناء او مسطح القرية	١٦٠ »	١٣	» » » » » السادسة	٨ »
٥	اراضي الفواكه القابلة للري من الدرجة الأولى	٤٠ »	١٤	» » » » » السابعة	٤ »
٦	» » » » » » » الثانية	٣٥ »	١٥	» » » » » الثامنة	٢ »
٧	» » » » » » » الثالثة	٣٠ »	١٦	اراضي غير قابلة للزراعة او مزروعة احراشاً	—
٨	اراضي زراعية للحبوب من الدرجة الأولى	٢٥ »	١٧	برك لتربية الأسماك	٢٢٤٠ مل عام ١٩٤٢
٩	» » » » » الثانية	٢٠ »			

الصهيونية والحلف الاستعماري

ترجمة فصل من كتاب « اللاسامية والمشكلة اليهودية » لِ أ. ريناب I. Rennap

مع ان هرزل لم ينجح في مساعيه مع تشمبرلين سنة ١٩٠٢، ومع ان الحلف لم يتم الا بعد هذا التاريخ، الا ان الساسة البريطان فهموا جيدا المنافع التي يمكن ان تجنيها السياسة البريطانية الاستعمارية فى الشرق الاوسط من انشاء الاوساط اليهودية فيه.

وكان قد تأسس فى القدس منذ عام ١٨٣٨ مركز للقنصلية البريطانية احد اغراضه «حماية اليهود عامة». وقد وجد اللورد شفتسبرى Shaftesbury الذي قاوم الحركة التحريرية الدينية لليهود في بريطانيا مصالح كبيرة فى خطة استعمار «خلفاء ابراهيم» لفلسطين. وكان يشاركه في هذا الرأى محافظون بريطانيون آخرون. وقد قام ادب مستقل فى اواسط القرن الماضي حول عودة اليهود الى فلسطين. ففي سنة ١٨٤٢ قدم بنيش (A. Benisch) وهو يهودى نمساوي، مذكرة لسكانينج (Canning) — الذي كان آنذاك وزيرا للخارجية — يقول فيها «ان بريطانيا ستطيع ان تقوي مركزها فى الشرق الاوسط بمعاضدة اليهود، واقترح انشاء مستعمرة يهودية فى مكان صالح بفلسطين تكون تحت سيطرة ومسئولية بريطانيا، وستجد بريطانيا في هذه المستعمرة سوقا لبضائعها.»

وضعت هذه الخطة موضع التنفيذ خلال حرب ١٩١٤ — ١٨. فقد كان قسما كبيرا من الحركة الصهيونية ذا ميول محورية، بينما كان قسم آخر برآسة الدكتور حاييم وايزمن يأمل بمساعدة بريطانيا، ويرغب في وضع الحركة الصهيونية تحت تصرف الحلفاء.

وهكذا فكر لويد جورج وآرثر بلفور ان مساعدة بريطانيا للصهيونية تنفعها ايام الحرب لكسب عطف اليهود، وبعد الحرب تكون مشكلة الوطن القومي اليهودي مبررا لبقاء البريطانيين في البلاد والسيطرة عليها. ونتيجة لهذا التفكير صدر وعد بلفور في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧.

ولئلا يفهم انه قد اجتمعت في وعد بلفور الاعتبارات الاستعمارية والعطف الانساني فقد اوضح ايرل اكسفورد

وهكذا نجد ان الاصناف الثلاث الاولى تختص بالحمضيات والموز. أما الرابع فباراضي البناء في القرى. وخصصت الاصناف (٥ — ٧) لاراضي الفاكهة والخضار المروية او القابلة للري. وخصصت الاصناف (٨ — ١٥) للحبوب وإن كان من الممكن زراعتها فاكهة او خضاراً وهو النادر فيها.

وقد استمر العمل بهذا النظام في جباية الضرائب حتى عام ١٩٤٤. وقد كان الصنفان ١٤، ١٥ معفيين من الضرائب ومن ذلك الحين فرضت عليهما ضريبة كغيرهما من الاصناف. وجعل لبرك السمك صنف جديد هو الصنف (١٧) وفرضت عليها ضريبة قدرها ٢٢٤٠ ملا للدونم. وفي ذلك العام رفعت الضريبة على جميع الاصناف إلى اربعة امثالها واستثناء الحمضيات — صنف (٢١١) — إذ اعفيت من الضريبة خلال سنوات الحرب. ولا تزال الضرائب تحصل على هذا الاساس الجديد في مضاعفتها إلى اربعة امثالها لعام ٤٦ — ٤٧ الحالي. وقد سن للاسراع في تحصيلها قانون جديد يفرض غرامة تعادل ٢٠ ٪ على الضريبة التي يتأخر موعد دفعها. وقد بلغ مقدار ضريبة الاملاك في القرى والذي حصل عام ٤٤ — ٤٥ مبلغ ١٢١٥٨٣٤٨ جنيهاً. وقد عملت الحكومة على تنظيم جباية الضرائب بوضع سجل بالاملاك ومقدار الضريبة التي تدفعها في دوائر المالية في كل قضاء. تحصل بموجبه الضرائب. ولا يعني هذا التصنيف للاراضي ثبوتاً ابدياً بل يحدث فيه تغيير اذا دفع المالك من انتاج ارضه واستغلها بشكل جديد. فذلك يعني رفع رتبتها إلى صنف أعلى وضريبة جديدة.

هذه مقدمة في دراسة الاراضي في فلسطين وفي نظام الضرائب القائم فيها. ولكن توزيع هذه الاراضي بين المالكين من سكانها ومقدار انتاجها هو ما سنبحثه في الاعداد القادمة.

***

واسكويث ان السياسيين الذين وضعوا هذا الوعد لم يفكروا بالوجهة الانسانية ابدا. فقد قال الايرل فى مذكراته: «والغريب هو ان لويد جورج، وهو الشخص الثاني الوحيد الذي اشترك في صوغ هذا الوعد لم يكن يعير لليهود اقل اهتمام، لا لماضيهم ولا لمستقبلهم.»

وفى الحقيقة ان الوعد البريطاني هذا كان:

«خطة حربية تبناها الحلفاء في الحرب لمصلحتهم الخاصة. وقد كان محاولة جريئة ناتجة عن سياسة مفكرة، كي يمنع تأثير اليهود على الدول المحورية.» (تاريخ مؤتمر صلح باريس: المجلد ٤ ص ١٧١) لأن الالمان كانوا هم ايضا يحضرون «وعد بلفور» خاصا بهم كي يخدموا مصالحهم في الشرق الاوسط وقناة السويس وطريق الهند.

وقد كانت بريطانيا قبل وعدها للصهيونيين قد وعدت العرب. ففي تموز سنة ١٩١٥ (قبل وعد بلفور باكثر من سنتين) وصلت الحكومة البريطانية الى اتفاق مع العرب، وهو اتفاق حسين — مكماهون، اخذت على عاتقها فيه اقامة دولة عربية مستقلة مقابل مساعدة العرب لها ضد الاتراك. وقد فهم العرب آنذاك ان فلسطين قسم من هذه الدولة. لكن البريطانيين لم يهتموا لوجود هذا التناقض الواضح في الوعود، لانهم في الواقع لم يكونوا يقصدون ان يحققوا ايا منها. ومع كل ذلك اتفقت الحكومة البريطانية مع الحكومة الفرنسية اتفاقا سريا، هو اتفاق سايكس — بيكوت عام ١٩١٦ الذى كشفت عنه النقاب الحكومة السوفياتية عام ١٩١٧، على تقسيم البلاد العربية بين الحكومتين.

وادخل وعد بلفور في ديباجة الانتداب الذي منحته عصبة الامم لبريطانيا في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٢، وهكذا تحققت نهائيا جميع الخطط التي وضعها في اواخر القرن الماضي اللورد كيتشنر والسير رجينالد وينجيت R. Wingate — وكان آنذاك الحاكم العام سودان — لانتزاع فلسطين من تركيا كي تصبح مركزا امينا على الشاطىء الشرقي لقناة السويس والطريق البري للهند.

ومع ان العرب كانوا دائما يقاومون ويجاهدون في سبيل استقلالهم القومى الا ان بريطانيا حكمت فلسطين طيلة هذه المدة كمستعمرة تحت غطاء الانتداب. وقد ازداد عدد السكان اليهود في هذه المدة الى ٥٠٠,٠٠٠ وتقدم اقتصادهم تقدما محسوسا. وهكذا اصبحت الحركة الصهيونية حاجزا متينا تستخدمه بريطانيا ضد........

وكان يأمل السير رونالد ستورز — حاكم سابق لمدينة القدس — «ان يأتي عدد كاف من اليهود الى فلسطين. وان لم يستطع هذا العدد ان يؤلف دولة يهودية فانه يكفي لأن يكون في فلسطين، وبين العرب المعادين لبريطانيا، ألستر يهودي (Ulster) صغير.» (شرقيات سنة ١٩٣٧، ص ٤٠٤).

وقد تطلع اللورد ملكت Melckett وهو من اكبر الرأسماليين المحتكرين البريطان ومن زعماء الصهيونية، الى فلسطين وشرق الاردن باهتمام في عام ١٩٣٦ كي تصبحا وحدة سياسية تحكم نفسها بنفسها ضمن الامبراطورية البريطانية.

«ان حسنات هذه الفكرة لبريطانيا جلية اهمها الدفاع عن قناة السويس، وخطوط جوية لازمة للاتصالات الاستعمارية، ومنفذ للبترول في حيفا، وميناء. حيفا اصبح مهما جدا لبحريتنا في المتوسط — وكذلك ميناء تل ابيب الذي يجب انشاؤه — ونستطيع ان نؤمن على هذه الضمانات الاستعمارية باسكان عدد كبير من الاوروبيين هناك، وهذا يجعلنا نستغني عن بعض وحدات الجيش اللازمة لحفظ الامن.» (من رسالة في جريدة الديلي تلغراف ١٤ حزيران سنة ١٩٣٧)

وقد اكد قوله هذا في كتابه «قريبك: Thy Neighbour» حيث قال:

....

....

....

وهكذا اصبحت اغراض ومآرب الصهيونية مرتبطة تمام الارتباط بالاستعمار البريطاني. وهذه حقيقة يفهمها الزعماء الصهيونيون انفسهم ويرحبون بها، لأن سيطرة بريطانيا على هذه البلاد هي الضمانة الوحيدة التي يعتمدون عليها. لذلك نرى الزعيم الصهيوني اسيشكن (Ussishkin) يكتب في البالستاين ريفيو (Palestine Review):

«اذا اصبحت فلسطين جميعها عربية، فهذا يعني انسحاب بريطانيا منها ان لم يكن عاجلا فآجلا، كما هي الحالة في مصر. اما اذا اصبحت فلسطين معظمها يهودية فهذا يعني حلفا سياسيا دائما مع بريطانيا.»

الحيـــاة الحزبيـــة في العراق

في العراق الآن نشاط حزبي كبير ، يستهدف تثبيت اركان الديموقراطية في البلاد ، والقضاء على التدخل الاجنبي ، ومحاربة الاستغلال ، والنهوض باقتصاديات البلاد والصناعة المحلية ، وتعميم التعليم ، ورفع مستوى الشعب الصحي والاقتصادي ، وتحقيق حريات الصحافة والخطابة وعقد الاجتماعات العامة ، وتشديد النكير على المستعمرين لانهاء حكمهم وتشييد صرح العراق الحر المستقل ، المالك زمام نفسه بيده والواقف جنباً الى جنب مع الامم المستقلة مرفوع الرأس موفور العزة والكرامة . وامام هذا النشاط الحزبي تقف الحكومة متحفزة ، مبادرة لاخفات اصوات الاحرار كلما علت مطالبة بتحقيق مطالب الشعب ، او منتقدة سياسة الحكومة في الأمور الداخلية والخارجية ، او معلنة ضرورة عرض قضية العراق وقضايا البلدان العربية على هيئة الامم المتحدة تفضح دسائس المستعمر امام العالم والقضاء على وسائله التضليلية من مساومات واقتراحات ومفاوضات ووعود ومشاريع فترى الحكومة تلقي القبض على المناضلين الاحرار لأتفه الاسباب ، وتزج بهم في المعتقلات والسجون ودور التوقيف وترسلهم الى المحاكم يومياً فيملأون باحاتها وغرفهـا منتظرين المثول امام القضاة . واصبحت بغداد (وهي مركز النشاط السياسي في العراق) من جراء تلك السياسة ، خاوية من الصحف اليومية التي كان عددها يربو على العشرين فصار لا يتعدى اصابع اليد الواحد ، وطفقت وهي التي لم تكد تستبشر بعهد جديد من الحرية والازدهار بعد السماح للاحزاب بالظهور واعطائها حرية الاجتماع والقول والعمل قلقة للحال الحاضر فزعة منه ، خائفة على مستقبل البلاد وعلى سمعتها بين الامم . فلا تكاد تجلس الى الوزير وتستمع له ، حتى تلمس في حديثه شعور القلق واليأس وعدم الاستقرار ، ولا تـكاد تقابل المثقفين من موظفي الحكومة الكبار

> زار العراق مؤخراً مدير ادارة مجلة « الغد » واحد محرريها ، واطلعا على جميع نواحي الحياة فيها ، السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . وسيحدثاننا في هذا العدد عن احزاب العراق ومدى نشاطها وعن اهدافها ومراميها. واما الوضع السياسي والاجتماعي العام فسيتحدثان عنه في العدد المقبل

وتحادثهم حتى تجدهم يتسلط الشعور نفسه عليهم . وأما الشباب المثقف الحر الذي لا ينتمي الى الوظائف الحكومية ، فهو ناقم ساخط ، حامل على العهد الارهابي الجديد الذي تلا عهداً ترعرعت فيه الحريات بعض الشيء .

الا ان الاحزاب الديموقراطية لم تهن ولم تضعف امام هذا الضغط . بل على العكس ، فقد اشتدت عزيمتها وقويت شكيمتها ، وجعلت تهاجم الحكومة هجوماً عنيفاً وتسعى لتغيير الوضع الراهن . وهي مصممة على تنفيذ برامجها ، حريصة على تحقيق اهدافها ، سائرة بالامة نحو طريق النور والحرية ، هادفة الى ايجاد حياة سعيدة لابناء الشعب تتوفر فيها شروط العيش المطمئن .

والاحزاب في العراق على نوعين ، من حيث السياسة المتبعة في معالجة التدخل الاجنبي والتسلط الاستعماري ، والخطة المنتهجة في محاربته ولكن برامجها تكاد ان تكون متشابهة من حيث سعيها لنشر الحريات واستهدافها استقلال البلاد ورفع مستوى الشعب ووجه الاختلاف الذي اشرنا اليه ظاهر بجلاء في التصرف تجاه الاستعمار . فالاحزاب الديموقراطية الاربعة ، التقدمية النزعة وهي الحزب الوطني الديموقراطي وحزب الاتحاد الوطني وحزب الشعب وحزب التحرر الوطني ، وكذلك عصبة مكافحة الصهيونيـة ، ترى في الاستعمار الخصم الرئيسي والعدو الأول ، وترفض مساومته في اي حال من الاحوال في حل قضية العراق وفلسطين والقضايا العربيه عامة ، وتصر على اخراج تلك القضايا من النطاق الاستعماري الحالي الى النطاق الدولي . واما الحزبان الآخران ، وهما حزب الاستقلال وحزب الأحرار ، فانهما لا يميزان الخطر من جلوسنا والاستعمار على طاولة واحدة ، نحل قضايانا معه ونعرضها عليه مرة وثانية وثالثة والى ما لا نهاية ، آملين في الوصول الى نتيجة آخر الامر عن هذا الطريق ، مع انهما يدعيان بانه الخصم الأول ، وانه العامل دائماً على بقائنـا مفرقين في دياجير الظلام .

ولم يكن ظهور الأحزاب بصورة

علنية، معروفا في العراق منذ توقيع المعاهدة العراقية البريطانية. فقد نص الدستور منذ ذلك الوقت على عدم السماح بظهور الاحزاب، الى ان تسلمت الحكم في العراق وزارة توفيق السويدي قبل عام من الزمن تقريبا، فسمح للاحزاب بالظهور العلني، ونمت الحريات واخذت البلاد تجتاز عهدا لم تعهده من قبل. ولكن الاستعمار لم يرتح بالا للوضع الجديد، اذ خاف مع نمو تلك الحرية ان يزداد الوعي عند الشعب الذي لاقى من نضاله وكفاحه الامرين، وعمل على انهاء حكم الوزارة، ليقيم مكانها وزارة تضع حدا لتمادي وزارة السويدي وتسترجع الازمنة الماضية وجعلت الاحزاب الديموقراطية الثلاثة التي سمح لها بالظهور زمن وزارة السويدي وهي الوطني الديموقراطي، والشعب والاتحاد الوطني، تعمل في نطاق الحكم الجديد في احوال قاسية مرة، فتصادر صحفها، ويعتقل زعماؤها، وتمنع من التظاهر، وتفرض على مشاريعها القيود. ورغم كل ما تلاقيه من تصلب الحكومة في ارهاقها وتعنتها في مناوءتها وتشديد الضغط عليها، لا تني توجه الجماهير الغفيرة الملتحقة بها من مثقفين وكادحين وتقودها نحو سبيل النضال القويم. والحزب الوطني الديموقراطي يرأسه كامل بك الجادرجي، الوطني المعروف الذي وهب نفسه للنضال من اجل قضية بلاده وملأ تاريخ حياته بصور التضحية والبطولة، ويرأس حزب الاتحاد الوطني المناضل الذي لا تلين له قناة الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم، الذي تقلب في المناصب الرفيعة وهجرها اخيراً ليتفرغ للعمل السياسي، ويرأس حزب الشعب الاستاذ عزيز شريف المناضل العنيف في نضاله، الذي قاسى الشدائد والصعاب.

واما الحزب الديموقراطي الذي لم يصرح له بالظهور حتى الآن، وهو حزب التحرر الوطني، فنشاطه السياسى عظيم، وثقة الجمهور به كبيرة جداً رغم انه لا يعمل علانية. وهو متغلغل في صفوف الطبقات الكادحة من عمال وفلاحين ويكرس غاية الجهد لتنظيم حركاتها وتحقيق اهدافها، ويضم اعداداً كبيرة من الطلبة والمثقفين، ومنظم تنظيما رائعا يكفل له تحقيق اهدافه ومراميه.

والأحزاب الثلاثة العلنية، جادة الآن في توحيد جهودها ولم صفوفها في حزب واحد. وهي لا تتباعد مطلقا من حيث الأسس والأهداف ولا يفرق بينها



جمع من قادة الحركة التقدمية في العراق

اي اختلاف في الخطة السياسية. ولما اخذ الخطر يداهم الحياة الحزبية في البلاد ويهدد الحريات بالزوال من جراء السياسة الجائرة المتبعة الآن من قبل الحكومة الحاضرة، هبت جماهير تلك الاحزاب تطالب القيادات بتوحيد الاحزاب في حزب واحد، لتقف قوية امام الازمات ولتدفع عن نفسها الخطر، وتتمكن من حفظ حقوقها التي حصلت عليها حتى هذا الوقت بفضل نضالها المرير. واستجاب لضغط الجماهير حزبان، هما حزب الاتحاد الوطني وحزب الشعب. فائتلفا في حزب واحد سمي حزب الاتحاد الشعبي واعلن الاندماج رسميا يوم الجمعة فى الثامن عشر من تشرين الاول عام ١٩٤٦، في اجتماع شعبي رائع وحمل الحزب الجديد شعاره عاليا وهو توحيد الحركة الديموقراطية باكملها في حزب واحد.

ولا تزال جماهير الاحزاب الثلاثة، وتعد بعشرات الألوف تلح في طلبها وتشدد الالحاح، لأن وعيها السياسي يقودها للنضال المستمر في سبيل تحقيق ما لم يتحقق من مطاليبها واهدافها، وفي سبيل القضاء على مؤامرات الرجعيين والطبقة الحاكمة والاستعمار الرامية الى تجريد الجماهير من حرياتها ومن حقوقها التي حصلت عليها في تاريخ كفاحها الطويل، تلك المؤامرات التي تحاك بافظع الاساليب واشدها قساوة والملاحظ ان تلك الحركات الشعبية القوية الآخذة في الاتساع والنمو، مصممة على ان لا تضعف او تهن امام معترضي سبيلها، وعازمة على تنفيذ مآربها، مهما كلف الامر لأنها تناضل وتكافح من اجل الحياة.

ومن اجل تيسير العيش لاطفالها وعائلاتها وفي سبيل ايجاد عراق حر سعيد لا يد لأجنبي فيه، ومقرزة ان تتمكن في اسرع وقت من جمع الحركات الديموقراطية في حركة واحدة وتوحيد الاحزاب في حزب واحد، مخلفة وراءها كل من يقف في طريقها.

والشباب الفلسطيني الحر يطلب ان يتعاون الكل في العراق الشقيق، في سبيل تحقيق هذه الغاية، التي تنفع البلاد اجل النفع، ولا تضرها بحال من الاحوال. وعجلة التاريخ سائرة بقوة الى الامام، ومن واجب المتطلعين الى عالم المستقبل السعيد ان يلحقوا بها ولا يتأخروا عنها.

شعار الحرية في امريكا

اضطهاد الملونين واستعمار الشرق

التحق وود وارد بالجيش الامريكي في اكتوبر ١٩٤٢ وسرح في فبراير ١٩٤٦ وقضى مدة خدمته في الفلبين وغينيا الجديدة وكوفئ على اعماله المجيدة وشجاعته الفائقة بوسام الشرف والشجاعة « النجمة ». غادر وود وارد ثكنة جوردن بعد ان اعلن قائده خبر تسريحه من الخدمة وخرج لساعته مرتديا بذلته العسكرية واخذ سيارة (باص) من اتلانتــا الى وينزبورد في جنوب كارولينا ليختار له عروسا ويرجع معها الى نيويورك ليهنأ بالحياة مع والديه فيها .

في احدى المحطات رجا وود وارد السائق التريث قليلا لقضاء حاجة .

كال السائق الشتائم لوود الذي رد على وقاحة السائق بمثل شتائمه وفي النهاية قبل الانتظار .

وفي مدينة إيكن ذهب السائق للبوليس وشكا وود بدعوى انــه سبب ازعاجا للمسافرين الذين انكروا دعوى السائق امام البوليس الذي ساق وود يضربه بالهراوه .

تمكن وود من خطف هراوة البوليس . صوب شرطي آخر بندقيته نحو وود ثم سيق الى المخفر ،وهنا انهالا عليه لكما ورفصا وضربا بالهراوي . وخر وود مغشيا عليه . وصحا من غشيته في السجن فاذا به فاقد النظر .

اقتيد وود الى المحكمة فخاطبه القاضي بقوله : « كنت ترمى السيارة بالرمال يا شرس » . وبعد ان شرح وود قصته اجابه القاضي « لا يوجد هنا رجال امن كالذين ذكرتهم ، لا اريد مزيداً من اللغو » .

وحكم على وود بالسجن شهرا او دفع ٥٠ دولارا غرامة .

ارسل البوليس وود الى المستشفى العسكري بعدما اسقوه الويسكي بالعنف .

> يقص علينا ستيوارت جيلدر مراسـل النيوز كرونيكل في نيويورك مأساة وقعت فصولها في الولايات المتحدة الامريكية وكان ضحيتها اسال وودوارد من سكان نيويورك .

واخبروا ادارة المستشفى انهم وجدوه ثملا . ثم قرر مــدير ادارة المستشفى ارساله الى مدرسة المكفوفين بعد ان عالجه مدة شهرين .

اخبرني رجال ادارة المكـتب الحربي للولايات المتحدة الامريكية ان قضية وود لا يمكن النظر فيها لانه مسرح من الخدمة على الرغم من ارتدائه البذلة العسكرية .

وكانت شهادة الدكتور شستر تشن تحتوي على الفقرات الآتية :

العلاج : لا شيء .

التشخيص : لا امل في شفائه

***

هذه المأساة ارويها بلا (رتوش) ولم اسبغ عليها من سخطي ما يثير العواطف ، ولكنني اورد الحقيقة كما هي . والحقيقة كثيرا ما تؤذي المفاهيم الانجلو - امريكية .

علينا ان ننقش هذه المــأساة في عقولنا بالاضافة الى المآسي التي تقع هنا وفي الجنوب . انها باعث جديد للسخط ، عند احرار امريكا الذين يناضلون اللعنة الاجتماعية القائمة (لعنــة التميز اللوني للبشر) .

ان قصة اساك وود وارد ، قصة الام البشرية في العالم . ان نشرها واجب خارج الولايات المتحدة لان المضطهدين في امريكا بحاجة الى عون امثالهم في العالم الخارجي لرفع التعاسة عنهم وانقاذهم من شقائهم .

ان عشرات الآلاف من الجنود المسرحين عادوا لاستئناف حرب جديدة: حرب التميز العنصري والفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الابيض والاسود من ناحية والفوارق الطبقية من ناحية اخرى.

ان ظروف الجندية الشاذة التي تلجأ زمن الحروب الى معاملة الجنود عــلى اختلافهم معاملة متساوية ، واحترام السود الشكلي في الخارج، اضاف قوة جديدة الى قوى الزنوج لسحق الاوضاع التي كانوا عليها قبل الحرب .

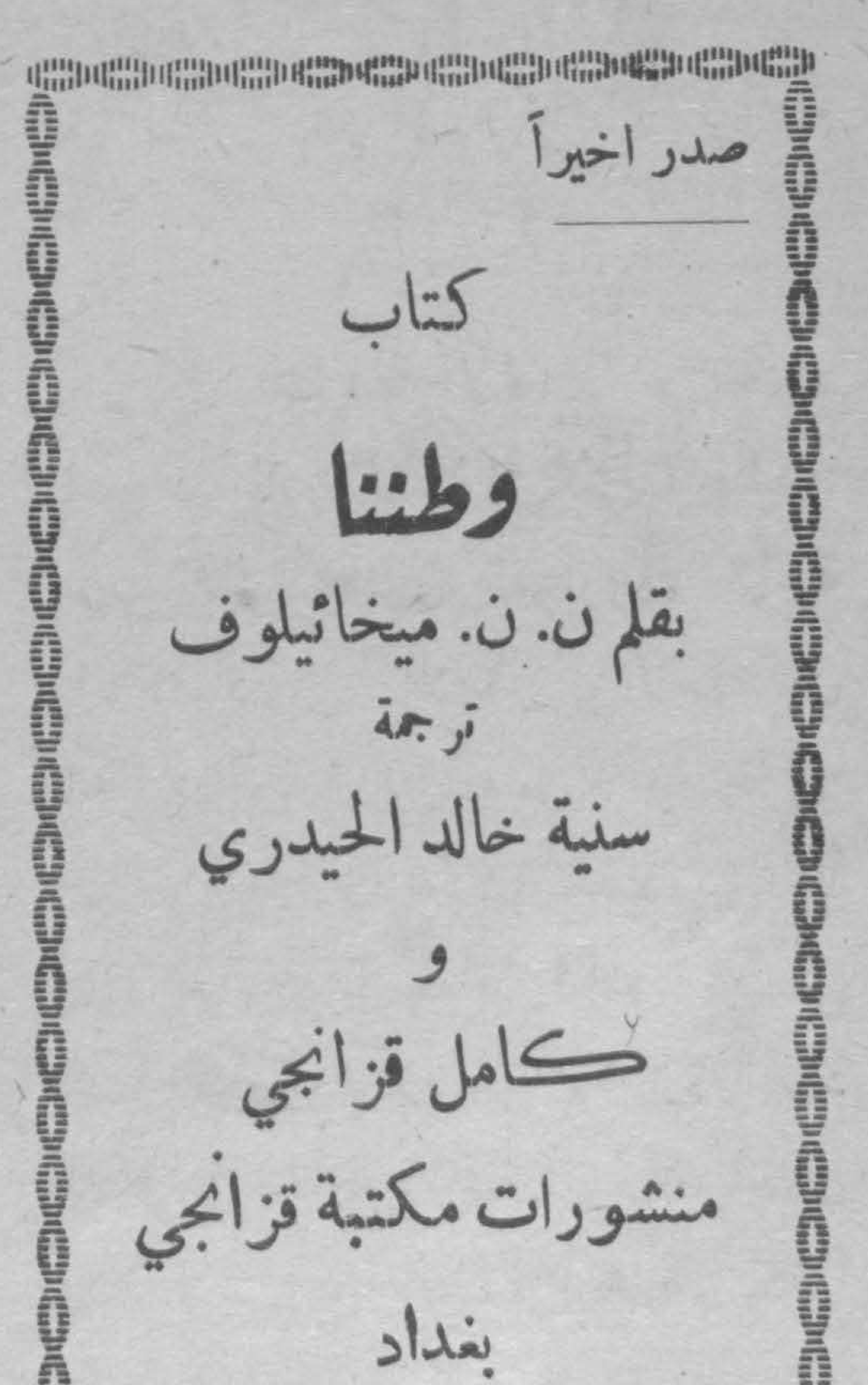
كما ان موقف ابطال المساواة الاجتماعية من فرنكلين روزفلت الى فرانك سيناترا جعل طريق مضطهدي الزنوج وثعالب التمييز العنصري، وعرا شائكا.

ان الزنوج بواسطة جمعيتهم القومية مصممون على متابعة النضال لازالة اللعنة والصغار التي وصمهم بها ويرهقهم بواسطتها اصحاب المصالح من الامريكيين البيض. وان عدد الناخبين منهم يزداد تدريجيا وقد تمكنوا حديثا من اجبار حكومة الولايات المتحدة على:

١ — الغاء القوانين التي تجبر السود الركوب في مقاعد وعربات خصصتها شركات النقل للملونين.

٢ — القرار بالقضاء على منظمة كوكلكس كلان (Ku - Klux - Klan) المنظمة الارهابية التي تهدف الى تسخير العبيد والقضاء على حركتهم الحرة في ولاية جورجيا.

قدمت ضد هذه المنظمة احدى واربعون قضية اجرامية، ارتكبها اعضاؤها ضد الزنوج ولم يعتقل احد من افرادها،



وقد انذر بول روبسن المغني الزنجي (ذو الشهرة العالمية الواسعة) الرئيس ترومان اذا لم يعمل على ايقاف اسباب الجرائم التي ترتكب ضد الملونين الامريكيين فالزنوج انفسهم سيباشرون العمل».

ستوارت جيلدر — نيويورك

ان الرئيس ترومان وعصابة المتمولين الاميريكيين يريدون تطبيق هذه الديمقواطية (ديموقراطية الدولار) على دول الشرق الادنى، ودول البلقان، والصين، والمناطق التي يطمعون في خيراتها.

وهذا ما يسعى اليه والذي جهد لاجله المستر بيرنز وصديقه (الاشتراكي) بيفن. مواقفهما المخجلة ضد حريات الشعوب في المؤتمرات العالمية، وطغطهما على شعوب البلقان، واحرار الصين والتمسك ببقايا الفاشست، تفتح مستغلقات الاسرار السياسية من مفاوضة، وأمل بالحليف، والصداقة التقليدية، والدعوة الى التكتل الاقليمي، للابقاء على الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس مع تعديل طفيف...!

كل ذلك يجري ولكن بعد — خراب البصرة — فالاحرار في العالم يرسخون اقدامهم في كل مكان وطلاب العدل الاجتماعي تدوي اصواتهم مزلزلة قلوب الرأسماليين الضعيفة، وفقاقيع صحافتهم لا تلبث ان تنفجر سريعا امام النضال العنيف والوثبات الجبارة من شعوب العالم.

فالانذارات من اعضاء حزب العمال في البرلمان تنهال على اتلي وبيفن والاضرابات المتكررة الهائلة والازمة في الولايات المتحدة تشتد عنفا والفشل يتلوه خيبة مرة في سبيل قتل الاحزاب الشيوعية في العالم وعلى رأسها الحزبين الفرنسي والصيني.

عالمان: عالم ينتفض وينتظم ويناضل علانية وعالم رجعي محافظ يعقد المؤتمرات في الظلام ويخادع قشور البشرية ويتملقها ليؤمن لها حياة طفيلية خسيسة على حساب دم شعوبهم.

عالمان: عالم جديد زاهي يريد السلام والنور والهناء للجميع

وعالم منهار منهوك لا مكان له في النور ولا امتيازات له إلا عن طريق اللجوء الى العنف والخداع يطأ الحق ويفخر بالعسكرية ويهدد بالقنبلة الذرية.

لا معاهدات سرية؛ ولا مناطق نفوذ؛ ولا تكتلات لحماية المصالح؛ ولا تمييز عنصري او جنسي؛ لا شيء من ذلك يتخذ شكلا دوليا معترفاً به الآن. وان كانت هناك فوائد عالمية من سحق النازيه فهذه اعظم الميزات.

فالى قاطرة الشعوب بقضيتنا الفلسطينية، لا عربة الاستقرليني والدولار.

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها: رابطة المثقفين العرب في فلسطين

رئيس لجنة التحرير: مخلص عمرو
صاحب الامتياز ومدير الادارة: عيسى شاكر
المحرر المسؤول: عبد الغني الخطيب

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين.
٤٠٠	١	في الخارج.

(يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال)



حفلة الزواج وشجرة عيد الميلاد

للكاتب الروسي
فيودور دوستوفسكي

اود ان اتحدث عن حفلة زواج، ولكن افضل قبل ذلك ان اتحدث عن شجرة عيد الميلاد. فانه مع ان حفلة الزواج كانت رائعة فخمة، الا ان الحادث الآخر كان اكثر طرافة، ولست ادري لماذا يذكرني بشجرة عيد الميلاد، كلما شاهدت حفلة زواج.

قبل خمس سنوات تماما وفي عشية عيد رأس السنة دعيت الى حفلة اقامها للاطفال رجل له مكانته في عالم التجارة والاعمال وله كثير من المعارف والاصدقاء وله ايضا دسائسه. وكان يبدو ان حفلة الاطفال هذه لم تكن في الواقع سوى وسيلة اراد بها الاب جمع الامهات والآباء والتحدث عن مصالحهم الخاصة، وكان له في ذلك مآرب.

ولما كنت شخصا بعيدا عن الموضوع وليس لي فيه نصيب، فقد قضيت السهرة منعزلا عن الآخرين. وكان بين الحاضرين شخص آخر مثلي، ولذلك كان اول من استرعى انتباهي. ولم يكن مظهره يدل على انه ينحدر من عائلة رفيعة النسب، فقد كان طويل القامة نحيل الجسم متصنع الجد انيق الملبس. وقد بدا وكأنه لا يرغب في مشاركة العائلة عيدها، اذ انصرف منذ اللحظة الاولى من تلقاء نفسه وجلس في ركن منزو. وما كدت اقترب منه حتى اختفت الابتسامة عن ملامحه وقطب حاجبيه الغليظين وبدا عابسا مكشرا ولم يكن يعرف احدا من الحضور باستثناء صاحب الدعوة. وقد علمت فيما بعد انه من الريف، وانه قدم الى العاصمة لاشغال مهمة ومعه رسالة توصية الى صاحب الدعوة يرجوه فيه صاحبها الاعتناء به، ولذلك فان دعوته لم تكن الا من باب المجاملة والادب.

لم يدعه احد يشاركه في لعبة الورق ولم يقدم اليه احد لفائف التبغ للتدخين، كما انهم لم يخوضوا معه في الحديث اذ عرفوا على ما بدا الطير من لون ريشه. وهكذا

ترجمة جورج دحبورة

وجد هذا الرجل نفسه وحيدا فاضطر الى قضاء الوقت في فتل شاربيه الطويلين الكثيفين.

وكان في الحفلة ايضا ضيف آخر جلب اهتمامي، ولكنه كان من طراز يختلف عن الاول فقد كان وجيها يدعى جوليان ماستا كوفيتش. ويستطيع الانسان من النظرة الاولى ان يقول انه ضيف له مكانته اذ لم ينقطع مضيفنا وزوجته عن اظهار كل ود ولطف نحوه، لا يفارقانه ويقدمان اليه الضيوف للتعرف عليهم، وقد لاحظت على اثر ذلك الدموع تترقرق في مآقي مضيفنا عندما ذكر جوليان ماستا كوفيتش انه قلما قضى ليلة ساهرة جميلة كهذه.

وكان الاطفال مجلبة للانتباه اذ رفضوا ان يحاكوا اولياءهم في حركاتهم، وانزلوا شجرة عيد الميلاد الى الارض، نازعين عنها الزينات والدمى التي حطموا نصفها قبل ان يقتسموها.

وقد امتاز منهم صبي جميل الطلعة اسود العينين مجعد الشعر، اصر على تصويب فوهة بندقيته الصغيرة نحوي، ولذا استرعى اهتمامي. الا ان اخت هذا الطفل وهي طفلة في الحادية عشرة من عمرها رائعة الحسن لها جمال كيوبيد، كانت مثار اهتمامي ايضا، اذ كانت تبدو هادئة عندما حاول الاطفال الاخرون اغاظتها ولكنها تركتهم وشأنهم. ودخلت الى الغرفة التي كنت جالسا فيها فجلست هي الاخرى في احدى زواياها مع دميتها.

وهنا راح الضيوف يتحدثون عن والدها قائلين انه رجل مثر ومن ارباب الاعمال الكبيرة وقد خصص لها بائنة مقدارها ثلاثمائة الف روبل، ولما التفت لأرى الجماعة التي صدرت عنها هذه الاقوال التقت نظرتي بجوليان ماستا كوفيتش الذي وقف مصغيا الى الحديث باهتمام بالغ وقد وضع يديه خلف ظهره ومال برأسه الى احد الجنبين.

وقد عجبت للطريقة التي كان يوزع بها صاحب الدعوة الهدايا على الاطفال فنالت الفتاة الصغيرة صاحبة البائنة الكبيرة اجمل دمية ووزعت باقي الهدايا على الاطفال كل حسب مرتبة والديه في الحياة الاجتماعية. فكان نصيب الطفل الاخير، وهو في العاشرة من عمره احمر الشعر نحيف الجسم كتيبا من القصص موضوعاته خالية من الرسوم والصور. اما والدته فهي مربية مسكينة. ولما تناول هديته بانت صورة

الحزن على وجهه، ثم دار ببطء حول الاطفال ملقيا نظرة على العابهم.

مضى على هذا الحال نصف ساعة تقريبا وبدأت اشعر بالنعاس تارة تأخذني غفوة وطورا اسمع تمتمة الطفل ذي الشعر الاحمر والطفلة الجميلة. ودخل ماستاكوفيتش فجأة الى الغرفة بعد ما خرج من الغرفة الاخرى التي كان الاطفال يلعبون فيها، وقد علا صياحهم وضجيجهم ولكن لم يغب عني ان الاحظ من مكاني المنزوى فى الغرفة انه كان قبل لحظات يتحدث باهتمام بالغ مع والدة الطفلة المثرية وقد ظل بعد الحديث برهة يفكر ويتمتم بكلمات وارقام فكان وكانه يعد على اصابعه قائلا - ثلاثمائة... احد عشر.. اثنا عشر... ثلاثة عشر... ستة عشر ... في خمس سنوات... فلنقل بسعر اربعة في المائة... خمسة اضعاف تساوي ستين واربعمائة... اذن فلنفرض خمسمائة الف روبل...

وقبل ان يغادر الغرفة لمح الطفلة، ولكنه لم يرني وربما كان سبب غفلته انهماكه في تقديراته الحسابية، اذ فرك راحتي كفيه وصار يتنقل من مكان الى اخر وعليه سيماء الارتباك، واخيرا استطاع كبح جماح عاطفته ووقف برهة فالقى نظرة ثاقبة على عروس المستقبل واظهر رغبة في الاقتراب منها وبعد. ان نظر حوله تقدم نحو الفتاة على اطراف قدميه وانحنى يقبلها. وقد كان عمله هذا مفاجاة تامة للفتاة، فصرخت صرخة رعب وفزع الا انه قال هامسا ومداعبا وجنتيها - « - ماذا تفعلين هنا يا طفلتي العزيزة؟ فاجابت - اننا نلعب...

- ماذا تقولين..؟ اتلعبين مع هذا؟ والقى نظرة تساؤل على ابن المربية ثم قال له، يجب ان تنسحب الى غرفة الجلوس... ولكن الطفل ظل صامتا ونظر الى الرجل مشدوها، ثم نظر جوليان ماستاكوفيتش حوله وانحنى فوق الفتاة بقامته المديدة قائلا لها - « ما هذا الذى بيدك يا عزيزتي... دميه...؟ فردت الطفلة بصوت خافت وحاجبين مقطبين: نعم يا سيدي... ثم قال لها - «هذه دميه ولكن اتعلمين يا عزيزتي من اي شيء تصنع الدمى...؟ فاجابت ورأسها مطأطأ - كلا يا سيدي. فقال - « انها تصنع ياعزيزتي من الخرق، وهنا نظر الى الصبي عابسا وقال له - « اذهب يا فتى الى الغرفة الاخرى حيث يلعب الاطفال...»

فعبس كلاهما، وتشبث الواحد منهما بالاخر، ورفضا ان يفترقا. وقال جوليان بصوت منخفض: وهل تعلمين لماذا اعطوك هذه الدمية...؟

ولما اجابت بالنفي قال: «لانك طفلة طيبة... نعم طيبة جدا...

ولكن بدت على جوليان نوبة من الانفعال فنظر حوله، وقال في لهجة خافتة لا تكاد تسمع ومشوبة باضطراب - هل تحبينني يا عزيزتي فيما لو اتيت زيارة والديك...؟

وهنا حاول ان يقبل هذه المخلوقة الصغيرة الجميلة ولكن الطفل ذا الشعر الاحمر راى ان الطفلة على وشك ان تنفجر باكية، فامسك بيدها وبكى بصوت عال مستغيثا مما اغضب جوليان. وصاح فيه قائلا - اذهب.. اذهب الى الغرفة الاخرى عند رفاقك. ولكن الفتاة صاحت تقول - كلا... لا اريد ان يذهب بل اذهب انت ودعه وحده.

ثم سمع على اثر ذلك وقع خطوات في الممر فنهض جوليان وقد اشتد ذعر الطفل ذى الشعر الاحمر فافلت يد الطفلة ثم فر الى غرفة الطعام مارا بغرفة الجلوس فلحق به جوليان ايضا الى غرفة الطعام سالكا الطريق نفسه حتى لايجلب انتباه الآخرين ولكن بدا وجهه في لون ارجواني قان. فقد ظن ان حساباته لن تتحقق متوهما ان الطفل يقف حجر عثرة في سبيل الثروة التي تنتظره بعد مدة على الرغم من ان الطفل لا يزال فى العاشرة. وبعد خمس سنوات قد يكون السبب في احداث ما ليس في الحسبان... ثم تتبعت الرجل المثري بعد ذلك الى غرفة الطعام، حيث شهدت جوليان ماستاكوفيتش الذي بدا يغلي غضبا وحقدا. فقد شرع يتوعد الفتى ذا الشعر الاحمر، وبدا الطفل يرجع القهقرى رويدا رويدا، حتى لم يكن خلفه مكان يلتجىء اليه ولم يعرف الى اين يهرب وصاح فيه جوليان قائلا: انصرف ايها الطفل النكد الى امثالك.

فخاف الطفل وزحف مسرعا تحت المنضدة، ولكن مطارده الذي ثارت ثائرته اخرج منديله الكبير، وفتله في شكل سوط وشرع يضرب به الطفل لاخراجه من مكمنه. وهنا ارى لزاما على ان آتي على وصف جوليان ماستاكوفيتش. فقد كان بدين الجسم قوياً تبدو عليه دلائل التغذية الطيبة وبلغ من فرط غيظه ان صار العرق يتصبب من وجهه.

ضحكت... فالتفت جوليان وقد ظهر الارتباك عليه بوضوح وكانه تذكر مكانته ومرتبته. وفى هذه اللحظة ظهر مضيفنا عند الباب المقابل فخرج الطفل من تحت المنضدة ينفض الغبار عن ركبتيه وذراعيه واسرع جوليان فرد منديله المفتول الى حالته الاولى ورفعه الى انفه ولكن مضيفنا نظر الى ثلاثتنا نظرة فيها شك وريبة. الا انه كرجل خبر احوال الدنيا لم يدع الفرصة تفلت دون ان ينال من

(البقية على صفحة ٢٢)

الاتحاد الشعبي

لا تختشي الطعن من كف يساندها   المستعمرون ، فرب الطعن مأجور
سل « لندناً » عن دعايات تروجها   سياسة طرفاها الافك والزور
تلوح « الخطر الموهوم » ساستها   للشرق ، والشرق منها اليوم مخطور
تحذر الناس من وهم تصوره   وواقع الحال منها فيه محذور
هذي الاضاليل إن ظلت وإن ذهبت   فما لها بعد وعي الشعب تأثير
ولا السجون التي غصت بصفوتنا   لها على العزم تثبيط وتفتير
ولا الوجوه التي اسودت بأعيننا   لها بغير اشتداد الصنع تغيير
كل البلاد التي استعصت مشاكلها   لها كمشكلتي شكل وتصوير
قف بالكنانة واستجوب طلائعها   تجبك ان فؤاد « النيل » موتور
وانشد « فلسطين » عن تقدير محنتها   يجبك من « لجنة التحقيق » تقرير
تقرير تحقيقها المغلوط منطقه   بالغافلين عن « الاحداث » تغرير
وجرم تقريرها و « الوعد » من طرف   كلاهما لاغتصاب الحق تبرير
حل « القضية » والاحرار تعرفه   في « مجلس الامن » لا الاشرار محصور
فتركه بين « صيادين » قد نصبا   فخ الوقيعة : للايقاع تبرير

****

وسل عراقك عن « عرق » الطغاة به   فالعرق في « الكرخ » مشهود ومشهور
نما وافرع و « الباغون » في كنف   منه و « طاغوتهم » في الحكم مخفور
قالوا : امستقلت بلادٌ انت شاعرها   فقلت هذا الذي تعنون : تخدير
فظاهر الحال تشريع ومملكة   وباطن الحال تشنيع وتشهير
إن طبلوا فطبول « القوم » اكثرها   مخروقة و « امين » الطبل مغرور
يظن ان مصير الناس في وطني   حدائق ، وقضايا الناس تشجير
اقوة الحكم ان تبقى الجموع بلا   قوت وعيش عدو الشعب موفور ؟
والكادحون ماسيهم معبرة   عن سوءة الحكم ، و « الاضراب » تعبير
لا يملكون سوى جهد يمكنهم   من الحياة ، وهذا الجهد منكور
إن طالبوا بحقوق العيش قيل لهم :   موتوا ، ومعناه في تفسيرنا ثوروا
او أظهروا الما جاءت حكومتهم   فعززتهم ، ورمي النار تعزيز

محمد صالح بحر العلوم



* « ان المذنب الاول فى حق الوطن هو المواطن الصامت ، لا المواطن الثائر الصاخب الذي يكلم وينقد فيظهر الغث من السمين ، والمحسن من المسيء »

بريستلي

* زعامة لا تسمع لها جعجعة ولا طحنا
انتم المخلصون للوطنية
انتم الحاملون عبء القضية
انتم العاملون من غير قول
بارك الله في الزنود القوية
وبيان منكم يعادل جيشاً
بمعدات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد علينا
غابر المجد من فتوح امية
ما جحدنا فضلكم غير انا
لم تزل في نفوسنا امنية
في يدينا بقية من بلاد
فاستريحوا كي لا تطير البقية

ابراهيم طوقان

* لم تكن ثقافة الطبقة العاملة وثبة لا يدري الانسان متى ومن اين بزغت ؛ ولم تكن وليدة اختراع مدعي الخبرة بمشاكل العمال . ان ذلك هذرا

ان ثقافة الطبقة العاملة نتيجة تطور طبيعي لنوع الثقافة التي تراكمت فى ظل المجتمع الرأسمالي ، والمجتمع الاقطاعي والبيروقراطي . جميع هذه المسالك والطرق قادت ، ولا تزال تقود وستستمر في انارة سبيل ثقافة الطبقة العاملة .

لنين

* واذا اعوزتكم ذات طوق
بين تلك الربى فصيدوا العبادا
انت جلادنا فلا تنس إنا
قد لبسنا على يديك الحدادا

حافظ ابراهيم

(يخاطب الانجليز في حادثة دنشواي)

* قد كان فينا الظلم فوضى فهذبت
حواشيه حتى بات ظلما منظما
عملتم على عز الجماد وذلنا
فاغليتم طينا وارخصتم دما
(شكوى مصر من الاحتلال)

حافظ ابراهيم

* روى عن عمر بن العاص انه منع أصحابه ما كان يصل اليهم . فقام اليه رجل فقال : « أيها الامير إتخذ جنداً من حجارة لا تأكل ولا تشرب » . فقال له عمر : « إخسأ أيها الكلب » . فقال له الرجل « أنا من جندك فان كنت كلبا فانت امير الكلاب » .

* قال محمد بن عبد الرحمن : « دعا مغن بخيل أخا له ، فاقعده الى العصر ، فلم يطعمه شيئا ، فاشتد جوعه ، فاخذه مثل الجنون ، فاخذ صاحب البيت العود وقال له « بحياتي اي صوت تشتهي ان اسمعك » قال « صوت المقلى » .

* وقالت لي الارض لما تساءلت :
يا ام هل تكرهين البشر
ابارك في الناس اهل الطموح
ومن يستلذ ركوب الخطر
واكره من لا يماشي الزمان
ويقنع بالعيش عيش الحجر
هو الكون حي يحب الحياة
ويكره ذا الميت، المندثر

ابو القاسم الشابي

* عثر على هذه العبارة منقوشة على احد المقابر الفرعونية :

« إننا نعيش حياتنا اليوم فى جيل يتحدر نحو هاوية الانحلال : الا ترى الى الشباب كيف فسدت اخلاقهم . والى الصغار كيف يحتقرون الكبار فلا يحترمونهم ، والى الحقائق الثابتة كيف وضعت موضع الشك والريب ! والى الابناء كيف عقوا اباءهم فضربوا بنصائحهم وارشاداتهم عرض الحائط . . .

« هذه جميعاً علامات تدل على ان العالم يوشك أن ينتهي » .

* وجعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وهم لا يشعرون .

قرآن كريم

رسالة من انجلترا

الى اين تسير امريكا؟..

من الذى يملك الولايات المتحدة الامريكية ؟ ؟

مقتطفات عن « الجماهير الشعبية » الامريكية وعن « الديلي وركر » النيويوركية

الولايات المتحدة الامريكية قطر واسع الارجاء كثير الخيرات يعيش سكانها البالغ عددهم « ١٣٠ » مليون نسمة في مجتمع رأسمالي متقدم لم يعرفه العالم حتى اليوم . والقسم الاكبر من الاقتصاد والصناعة الامريكية محتكر وتسيطر عليه شركات كبيرة معدودة

الشركات الاحتكارية الكبرى تلعب الدور الرئيسي لتوجيه السياسة الامريكية

هنالك عدة شركات احتكارية كبرى يبلغ عددها حوالي الاربعين شركة راسمال كل واحدة منها اكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار وتبلغ ارباح هذه الشركات حوالي ١٠١٨٠٨٨١٣٤١١ دولاراً سنويا .

انه لمفيد كثيراً ان يعلم القارىء العربي الكريم شيئاً عن هذه الشركات الاحتكارية الكبرى وكيفية توجيهها للسياسة الامريكية داخل وخارج الولايات المتحدة .

هذه هي اهم واكبر واوسع هذه الشركات نفوذاً وقوة في الدوائر السياسية وفي الحقلين الصناعي والتجاري :

١ - شركة الضمان الامريكية (لايف انشورنس كومبني)

٢ - شركة التلفونات والتلغرافات الامريكية

٣ - شركة برودينشال

٤ - مصرف امريكا

٥ - مصرف جيس (Chase)

٦ - شركة ستاندرد اويل

٧ - شركة الفولاذ والمحركات الامريكية

بينا سابقاً كيف ان هذه الشركات الكبيرة تسيطر على الاقتصاد والصناعة والتجارة الامريكية ، هذا وان لهذه الشركات نفوذا وتأثيرا عظيماً على الدوائر السياسية الامريكية . بل نستطيع القول ان هذه الشركات تستخدم الحزبين الجمهوري والديموقراطي في سبيل الوصول الى اهدافها : احتكار العالم وشن حرب مقدسة ضد الاتحاد السوفييتي والدول الديموقراطية في اوربا .

ان المتتبعين من القراء العرب الكرام لسياسة الولايات المتحدة الامريكية في الداخل والخارج ليرون بوضوح كيف تستخدم هذه الشركات الاحتكارية الساسة الامريكان في سبيل تثبيت اقدامها وسلب الشعب الامريكي كل حقوقه الديموقراطية وللسيطرة على اسواق العالم واستخدام القنبلة الذرية كوسيلة لتهديد الاتحاد السوفييتي والشعوب المحبة للسلام في سبيل الحصول على نقط ستراتيجية ومستعمرات واسواق جديدة .

واننا لنرى بوضوح هذه الحرب المنكرة التي يشنها ترومان ومأجورو الشركات الاحتكارية على الطبقة العاملة والشعب الامريكي بأسره وما الاجراءات والقوانين ضد حوادث اضرابات العمال الواسعة التي اخذت تحدث مؤخراً الا احد الدلائل على نفوذ هذه الاحتكارات على القصر الابيض بواشنطن .

مصارف موركن ومؤسساته المالية

تسيطر مصارف موركن وبيوتاته المالية الواسعة النفوذ من محلاتها الرئيسية « بالول ستريت : المركز الرئيسي للبيوتات ومراكز الاحتكار الكبرى الامريكية بنيويورك » تسيطر على اكثر من ثلث الاقتصاد الامريكي ؛ واكثر الشركات الاحتكارية الكبرى والتي مر ذكرها آنفاً تخضع لنفوذ وسيطرة هذه البيوتات المالية المباشر .

وموركن هو المأمور الحقيقي الذي يسند اذنا ماليا اكثر هذه الاحتكارات الكبيرة ونخص بالذكر منها

١ - شركة الفولاذ والمحركات الامريكية

٢ - شركة ستاندرد اويل

٣ — شركة الكهرباء العامة

٤ — شركة التلفونات والتلغرافات الامريكية

ويسيطر موركن كذلك على اربعة احتكارات كبيرة للقطارات ومصرفين كبيرين آخرين .

هذا وان موركن يسيطر على ثلث الانتاج العام لفولاذ الولايات المتحدة الامريكية وكذلك ثلثي (⅔) الانتاج الامريكي للنحاس .

ومن المفيد ذكره هنا ان جميع الرجال الذين تستخدمهم مؤسسات موركن يسيطرون بالوقت نفسه على اكثر المراكز الهامة الرئيسية في الادارة والاقتصاد والتجارة في الولايات المتحدة الامريكية اليوم .

شركة دو بونت الكيماويه

تعتبر هذه الشركة من اكبر شركات العالم الكيماوية وهي بغض النظر عن ارباحها التي تبلغ عشرات الآلاف من الملايين من الدولارات سنويا من ارباحها في تجارة الحرب (المفرقعات وغيرها) ، والبلاستيك ،فانها تسيطر على قسم كبير من الانتاج الامريكي للحركات والسيارات . وهذه الشركة هي احدى الشركات الامريكية الثلاثة التي عملت في اكتشاف القنبلة الذرية وللشركة هذه علاقات وثيقة وسيطرة ونفوذ عظيمان على الشركات مثيلاتها في بريطانيا العظمى وفرانسا والمانيا .

وماذا عن الصحافه

في العالم الجديد ؟ ؟

تسيطر بيوتات موركن والاحتكارات الكبيرة التي مر ذكرها معنا على اكثر صحافة الولايات المتحدة الامريكية ، فهي تملك من ٢٥ ./. الى ٣٥ ./. من مجموع الصحف اليومية في العالم الجديد ، واكثر من ٤٠ ./. من الصحف اليومية تطبع بمطابع هذه الاحتكارات الكبيرة وتخضع لنفوذها الاقتصادي المباشر .

ويستدل من الاحصاءات التي جرت مؤخراً بأن اكثر من ٨٠ ./. من الشعب الامريكي لا يملك الا صحيفة واحدة حرة ولهذا فيمكننا القول هنا بأن اكثر الصحف الامريكية بوجه عام تخضع لسيطرة ونفوذ هذه الشركات والبيوتات الاحتكارية ولذا فاننا نرى ان القارىء الامريكي اليوم في اي قسم من اقسام العالم الجديد لا يفضل اي جريدة يومية على اخرى فهي عنده كلها سواء وملك لحفنة من الاحتكارات الكبرى .

ولهذا فانه لمن اليسير ان نرى اكثر صحافة الولايات المتحده اليوم تشن هذه الحملة العلنية المنكرة على الاتحاد السوفيتي والديموقراطيات الشعبية باوروبا ، بل ان بعض الجرائد اخذت تطالب جهاراً بشن حرب ذرية ضد الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا ودول البلقان الاخرى ، والصحافة الامريكية لم تقف عند هذا الحد بل هي تردد على الدوام وجوب سيطرة امريكا على المحيط الهادي والبحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط حتى تجعل منها قراعد امامية للاستيلاء وغزو العالم .

ولقد وقفت اكثر الصحافة الامريكية موقفاً مشيناً من قضية فلسطيننا العزيزة وكفاح شعبنا العربي لنيل حقوقه كاملة من الانكليز .

وانه لمن عظيم الفخر لنا ان نذكر هنا ذلك الموقف البطولي الرائع الذي وقفه الحزب الشيوعي الامريكي وصحافته الواسعة النفوذ والتي نخص منها بالذكر « الديلي وركر » و « الوركر » اليوميتين والتي قام فيها بحملة واسعة منظمة لتاييد مطالبنا العادلة في نضالنا البطولي المشرف والتي ساوافي قرائنا الكرام بالاعداد القادمة بقسم منها .

وانه لمن المفيد هنا ان انهي هذ المقتطفات بما اخبرني به احد الزملاء من الطلبة الامريكان بجامعة لندن عن حديث لاحد اعضاء الكونغرس الامريكي . صرح هذا العضو المحترم منذراً الحكومة والشعب الامريكية بأن سياسة امريكا هذه ستقودها حتما الى الخراب وهلاك الشعب الامريكي وشبابه المحتم : « لقد حاول الطغاة الجلادون الالمان قبلنا الاستيلاء والسيطرة على العالم : فماذا كانت النتيجة ؟ ؟ دمار المانيا وهلاك شعبها وخسارتها الملايين من الضحايا وتكبد البشرية والانسانية خسائر فادحة .. انني انذر ترومان وساستنا اليوم ان يشخصوا بانظارهم الى الماضي القريب ففيه عبر وفيه عبر كثيرة .. »

والى اللقاء في اعداد الغد القادمة لانقل لكم بعض الحقائق المفيدة الاخرى عن الولايات المتحدة الامريكية

اكرم حميد - ليدز - بريطانيا

ستالين يجيب

— سؤال : ما هو الان ، في نظرك ، الخطر الاكثر جدية على السلم في العالم اجمع ؟

جواب : الدعاة لحرب جديدة وفي رأسهم تشرشل ، وجميع الذين يشاطرونه آراءه في انكلترا والولايات المتحدة الامريكية .

جواسيس لبنانيون

نشرت مجلة «النجم الجديد» السورية مقالا بعنوان «جواسيس لبنانيون رأيتهم يعدمون». نلخصه فيما يلي :

بعد ان يعرب الكاتب عن اسفه الشديد والمه لان ابطال قصة التجسس هم من الوطن اللبناني العزيز ومن حزب يدعي الوطنية يقول: انه عقب انهيار حكومة فيشي هبط سوريا ولبنان شباب نازيون فاشيون تحت اسم لجنة الهدنة . بدأ هؤلاء نشاطهم السياسي ولكنهم قوبلوا بالاعراض وكان في السجن آنذاك ومن يدينون بتعاليم موسوليني (حامى الاسلام) ويرفعون اليد بالتحية الرومانية ويشيدون في نشراتهم بالمبادىء الفاشستية والتعاليم العرقية اطلقوا على انفسهم اسم «القوميين السوريين» فاطلق صراح هؤلاء . واصبح المجال امامهم مفتوحا للعودة الى عملهم القديم الذي زجوا في السجن من اجله وهو التجسس لحساب العدو .

ولكن ما عتم ان دخلت جيوش الحلفاء سوريا ولبنان فاختفى هؤلاء او كادوا . ثم حدث ان وقع في يد السلطات احد افرادهم المدعو جوزيف خوري من بكفيا ومن « السوريين القوميين » . اعترف هذا الجاسوس امام المحقق واكد قيامه باعمال تجسسية وقال ان «نائب الزعيم» جورج عبد المسيح قد اختاره لمهمة عظمى سافر من اجلها الى حلب حيث ساعده احد افراد العصابة على اجتياز الحدود الى تركيا .

وفي احدى قاعات القنصلية الالمانية في انطاكية قابله ضابط سياسي الماني واخبره ان القيادة العليا ترغب في تلقي معلومات عن قوات الحلفاء في سوريا ولبنان استعدادا ليوم اجتياح البلاد ثانية فوعده جوزيف باتحافه بالمعلومات المطلوبة بعد ان تسلم التعليمات والمساعدة المالية .

رجع جوزيف خوري الى لبنان وقابل «نائب الزعيم» واخبره بنجاح المهمة ، فاوفده هذا الى سوريا الشمالية حيث ارسل معلومات عسكرية مع تاجر ابقار .

وقد ظهر من التحقيق ايضا ان صلة الوصل بين نائب الزعيم والسلطات الالمانية فى السابق هى اخته عدله عبد المسيح ولكنها انكرت كل ما عزاه اليها جوزيف امام المستنطق. فلم يسع جوزيف الا ان يقول انها تخاف القتل .

واخيرا التأمت المحكمة العسكرية لتنظر في قضيتي جوزيف خوري وجاهيا وجورج عبد المسيح غيابيا . ولم يستطع الدفاع ان يصنع شيئا لان الادلة كانت واضحة وشهادات الشهود تؤيد اتصالها بالعدو، فقضت المحكمة بالاعدام على الاثنين. ولكن زعماء الطائفة المارونية تدخلوا في الامر واوفدوا احدهم الى شمالي افريقيا حيث قابل القيادة العليا وحصل على تبديل الحكم الاعدام بالمؤبد . وبقى الحكم الغيابي بحق «نائب الزعيم» للحزب السوري القومي جورج عبد المسيح نافذا لم يبدل .

اسماعيل صدقى باشا رجل عهد ولى

جاء في الفصول من عدد ١ اكتوبر ١٩٤٦ :

«ولا يزال صدقى باشا يعيش في هذا العصر بعقلية قرن من الزمان ولى بطش بالصحف فاغلقها بالجملة ، وضايقته بعض النوادي والجماعات فحلها بالجملة ، وضايقه بعض الناس فقبض عليهم بالجملة واضفى على هذا كله مظهرا مسرحيا . ففي منتصف احدى الليالى من شهر يوليو وعلى التحديد في منتصف ليلة الحادي عشر من الشهر وكان ذكرى الاحتلال البريطاني النكربه لهذه البلاد العزيزة ، قامت حملة تفتيش واعتقال واسعة النطاق ، روعت فيها زوجات واطفال وقبض على نحو مئتين من الشباب المثقف المستنير . وقيل لهم انهم متهمون بالتآمر على قلب نظام الحكم .

وعجبوا وعجب الناس ! وظهرت الصحف في اليوم التالي بعنوانات ضخمة عن الشيوعية المتفشية ، والمؤمرات التي تحاك في الخفاء لقلب نظام الحكم . وجاوزت جريدة اخبار اليوم امر النيابة بحظر النشر عن اسرار التحقيق ، ونشرت ان الدولة الثالثة على اتصال برجال الوفد ، وان الشيوعية في مصر يغذيها مليونير يهودى!

وتمت الحبكة المسرحية ، وانطلق الناس يتساءلون عن الحكومات القائمة اين كانت وهذا الشر يجري في البلاد . فارم ابو السباع ، انه هو الفارس المجلى الذي لا تفوته فائتة ، ولا تغمض له عين عن هؤلاء . المنا كيد !

وانطلقت بعض الصحف البريطانية تشكر لرئيس الوزارة الهمام هذه القبضة الحديدية ، وهذه الضربة بينها بليل !

ولكن الحكم اللذيذ لم يطل بالنائم النشوان . فقد برزت النيابة العادلة ، والقضاء العادل النزيه . اخذ التنين الضخم يصغر ويصغر حتى اوشك ان يكون فارا او لا يكون شيئا . اخذت النيابة ترد على

المعتدي عليهم حرياتهم واخذت تغربل دعاوي رجال البوليس السياسي وجواسيسه واطلق صراح المقبوض عليهم جميعا ما عدا ستة او ثمانية لا يزال امرهم بين يدي النيابة والقضاء .

وذهل الناس . يقبض على مئتين او ثلاثمئة وتقيد حرياتهم ويوجه اليهم اشنع اتهام يمكن ان يوجه الى مواطن شريف . ثم تكون هذه المهزلة التي لا تكون الا فى امة من العبيد .

وتأتي الضربة القاصمة من الدكتور هيكل باشا رئيس المجلس التشريعي الاعلى فيقول من اعلى منبره : «ان الحكومة اخطأت خطأ دستوريا اذ اغلقت الصحف بامر اداري منها» .

ويفيق صدقي باشا ، الى ان العصر الذي يعيش فيه غير العصر الذي نشأ فيه وان اساليب العمد والمآمير في اوائل هذا القرن ، لا تصلح فى حكم بلاد تنسمت نسيم الحرية . واسقط فى يد الدكتاتور وبحث حوله فالفى الارض التي حسبها صلبة قد اخذت تميد تحت رجليه .

«وهو لا يؤمن بحكم الشعب ولا بسلطانه ، ويرى ان الجماهير ينبغي ان تقاد ، فاذا سلست كان بها والا كان البطش والجبروت . حكم فى مصر سنة ١٩٣٠ حكما لن ينس . وبطش الرجل بالحزبين (الوفديين ، والدستوريين) واعتدى على الزعيمين مصطفى النحاس ومحمد محمود . لم يذكر حينئذ انه حر دستوري قديم .

مسكين صدقي باشا لقد تأخر به زمنه قليلا وتقدم بامته قليلا فكان الموضع الذي هو فيه الان . رجل لا تنكر كفايته ولكنها كفاية بغيضه ، يقول لامته كلاما معسولا فلا تصدقه . يحاول ان يبدو شعبيا ولكن طبعه يغلب عليه فيرتد اتوقراطيا كريها . مسكين انه رجل جيل مضى ؛ والماضي لن يعود .

— تتمة قصتنا —

ضيفه الكبير ما يسعى اليه . وقال مشيرا الى الطفل ذي الشعر الاحمر — ها هو الطفل الذي قد كنت حدثتك عنه وانني ارجو ان ينال عطفك . . .

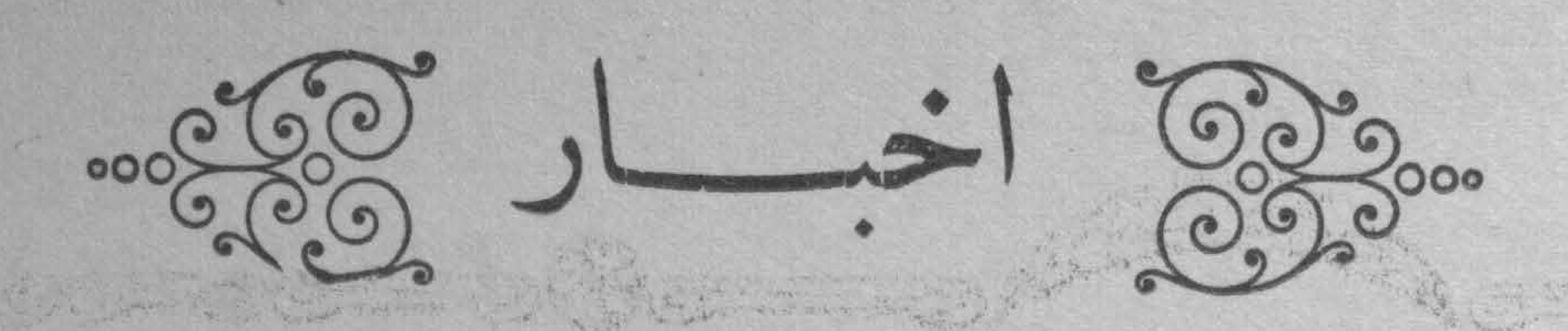
فاجاب جوليان ماستا كوفيتش ولما يضبط اعصابه بعد — «هذا هو . . . حسنا . ثم واصل المضيف كلامه قائلا — انه ابن المربية امرأة فقيرة وارملة موظف امين ؟ وليت في الامكان ان . . . ولكن ماستا كوفيتش اجاب مقاطعا — «مستحيل . . . من المستحيل . . . الرجاء معذرتي يا فيليب اليكسي فيتش اذ ليس هناك امكنة شاغرة بالاضافة الى وجود قائمة دورية تتضمن اسماء عشرة اشخاص هم احق منه بالاولية . . . انني آسف . . . فقال مضيفنا ان ذلك مؤسف حقا ولكنه مسكين . فاجاب جوليان متبرما — «انه فتى خبيث وشرير . . . اذهب ايها الطفل لماذا لا تزال هنا . . . انصرف الى حيث يلعب الاطفال الاخرون .

وكان السرور قد عم الجميع ، واشترك كل شخص في ذلك حتى ان الاطفال اضطروا ايضا الى التوقف عن اللعب لكي لا يعكروا صفو الحادثات الدائرة بين الحضور وسمعت ام الطفلة تسأل جوليان بمنتهى الرقة واللطافة عما اذا كان سيشرفهم بزيارة منزلهم وسمعته يقبل الدعوة بحماسة لا تصنع فيها . ثم تفرق الضيوف بعد ذلك في اطراف الغرفة وسمعتهم يتحدثون عن والدة الطفلة ماستا كوفيتش . ثم سألت احد اصدقائي بصوت مرتفع قائلا — هل هو متزوج . . ؟ فسمعني جوليان وحدجني بنظرة فيها الحقد والكراهية ، فرد صديقي قائلا : كلا وكان سؤالي هذا مثار اهتمام الجميع .

قبل مدة قصيرة ، كنت مارا بجانب احدى الكنائس ، فلفت نظري حشد من الناس كانوا مزدحمين بالباب لحضور حفلة زواج . وكان المطر في ذلك اليوم يتساقط رذاذا ، ثم شققت طريقي الى داخل الكنيسة حيث رايت العريس وكان ممتلىء الجسم متأنقا في ملبسه يدل مظهره على النعمة . وكان يروح ويغدو منهمكا في اصدار الاوامر واكمال مراسيم الزواج واخيرا تناقلت الالسن نبأ قدوم العروس ، فاندفعت بين الحضور ورفعت رأسي فشاهدت عروسا رائعة الجمال فتانة الملامح ولكنه جمال عليه مسحة من الحزن والشحوب ، وبدت العروس شاحبة شاردة الذهن ، وقد خيل الي ان عينيها كانتا محمرتين من شدة البكاء ، وبرز من خلال نظرات الحزن والوداعة ، براءة الطفولة ، وبدا ان هناك نظرة صامتة في قسمات وجهها كأنها تستجدي المعونة والرحمة والاشفاق .

سمعتهم يقولون ان الفتاة فى السادسة عشرة ثم نظرت الى العريس فاحصا مدققا فعرفت في شخصه فجأة جوليان ماستا كوفيتش ، الذي لم اره في السنوات الخمس الماضيات . ثم القيت نظرة ثانية على العروس ، ولكن سرعان ماشققت طريقي الى خارج الكنيسة طالبا الرحمة والرأفة بها . وفي اثناء ذلك سمعت الحضور يتحدثون عن ثروة العروس وعن صداقها البالغ خمسمائة الف روبل ، وهو في الحقيقة مبلغ ضخم يتخم جيب من كان في نهم ماستا كوفيتش وجشعه .

وهنا قلت في نفسي ان عملية ماستا كوفيتش الحسابية ، قد تحققت ، وادرك هذا الخبيث امنيته . ثم اسرعت الخطى مجتازا شوارع المدينة .



بدون تعليق

قضية فلسطين وعزام باشا

ما هي النتيجة التي خرجتم بها من مؤتمر لندن الذي اجل الى فرصة اخرى ؟

لقد جاهد ممثلو الدول العربية من اجل فلسطين في هذا المؤتمر جهاداً ستعرفون تفاصيله قريباً، وقدموا من التقارير القوية ما اوضح الحقائق ايضاحاً تاماً ،وناقشوا المسائل مناقشة منطقية مقنعة .. واستطاعوا ان يطلعوا الرأي العام البريطاني على خفايا هذه القضية بما اتيح لهم من حفلات واجتماعات واحاديث .. واذا لم يكن هذا المؤتمر قد انتهى الى قرار، فقد خرج منه ممثلو العرب اقوى املا في حل قضية فلسطين حلا يرضيهم .. وليست هذه القضية بالقضية البسيطة التي يسهل حلها ، ولذلك ينبغي ان يستمر كفاحنا من اجلها دون كلل او ملل.

من خلف هذا ؟

فى الوقت الذي يعاني فيه الشعب العراقي الامرين على يد الوزارة الارشدية، تتوارد الينا الانباء من مصر الشقيقة عن الاضطهادات التي تلجأ اليها وزارة اسماعيل صدقي باشا طورا باسم مكافحة الشيوعية وطورا باسم المحافظة على الامن . كل هذا يجعل الناس عندنا يشكون ويتساءلون : هل من علاقة بين حوادث البلدين ؟ واذا كان الجواب بالايجاب فمن خلف هذا؟

المعارضة فى تركيا ...

ترفض اليد الممدودة من عصمت اينونو !

بين الضغط الروسي ومحالفة الدول العربيه

وضع البيان الذي اصدره الحزب المعارض وانتقد سياسة الحكومة الداخلية والاقتصادية — والى قدر ما — سياستها الخارجية ، حدا لكل محاولة للتعاون بين المعارضة والحكومة

وكان الرئيس عصمت اينونو وهو في الوقت نفسه زعيم حزب الحكومة (الحزب الجمهوري) املا منه في انهاء الخلاف الداخلي قد ضمن الخطاب الذي القاه في انطاكية اشارة ودية للحزب الديموقراطي ولكن هذا الحزب رفض اليد الممدودة وقضى على كل امل بائتلاف وطني وبات ينتظر استئناف الحملات الحزبية.

وقد اثار انتقاد الحزب الديموقراطي لبعض المظاهر في سياسة الحكومة الخارجية اهتماما كبيراً في البلاد وفي الخارج . وفي حين تؤيد المعارضة خطة السيد بكير فى مقاومتة للمطالب السوفيتية فهي تطلب ان تكون الحكومة انشط واخلص لمصالح الوطن ومعنى هذا الاستقلال عن لندن ووشنطون .

وبعض الدوائر التركية تخشى ان تدخل البلاد بايحاء من بريطانيا في تكتل سياسي خارج ميدان مصالحها كأن تحالف الدول العربية مثلا !!

اسرار مؤتمر فلسطين

قال المستر بيفن يخاطب المندوبين العرب ... تلاحظون المركز القوي الذي اقامه اليهود لانفسهم هناك ولست ارى انه يكون اقتراحا معقولا ان نرفض تسوية لا يرغب اليهود في الموافقة عليها فان مثل هذه التسوية لا بد ان تفشل وعندها لا اتوقع ثورة مسلحة فقط بل الاحظ الموقف التالي وهو : ان الادارة الحالية في فلسطين تعتمد في ماليتها على الضرائب التي يدفعها الشعب اليهودي واسأل نفسي هل هناك حكومة فلسطينية مستقلة لا تساعدها لندن مساعدة مالية تستطيع ان تعيش ، اذا قرر اليهود التابعون لها ان يختطوا سياسة عدم التعاون معها وان يرفضوا دفع الضرائب لها.

***



سؤال	وجواب
تتسابق حكوماتنا العربية (الموقرة) فى تكريم صديقها الجنرال سبيرز !!! لماذا يا ترى ؟	للاجابة على ذلك احيلك على الأمين العام للجامعة ، وفلول الحزب السوري القومي .
ارسلت الهيئة العليا وفدا لمقابلة البابا . . . فماذا افادنا قداسته ؟ ؟	هاك مثلا على عطفه على القضايا العربية . نحّى قداسة البابا المطران يوحنا الحاج في لبنان عن ابرشية دمشق لاشتغاله بالقضية الاستقلالية . واستبدله بمطران من لونه . استقبلته لبنان (بالحفاوة) وتحطيم سيارته
هل ستبقى بلدية القدس على حالها الراهن ؟ وماذا نحن فاعلون ؟ !	اعتدنا ان نضج بالصراخ كلما ذكرنا (احد الصهاينة) بها .
وبلدية حيفا مهددة بالضياع اين المسؤولون . . . ؟	وافق هؤلاء المسئولون على خطة اللجنة الانتخابية المؤلفة من العرب واليهود بالتساوي ، تلك الخطة التي اتضح فيما بعد انها مؤامرة . وتنبه الشعب الآن . . . ولكن بعد خراب البصرة .
عرض قضيتنا على هيئة الامم المتحدة اصبح فى خبر كان . . . لم لا نسمع كلمة من هيئتنا العليا ؟	نرجو الا تجيب الهيئة العليا على هذا الطلب كما اجابت دائما فى السابق : « البركة في الجامعة . . . ونشاط الجامعة !!! »
فى احرج الاوقات ، وعندما وصل الارهاب الصهيوني حدا بالغا ، يصدر العفو عن الارهابيين الصهيونيين وزعمائهم . وقد افرج عن بعض المبعدين العرب فى الوقت نفسه . لم هذه الرحمة (الآن) يا سادة ؟	انا فاهم . . . والحدق طبعا فاهم .

مطبعة دار الايتام السورية - القدس